فَلسفةُ التقويمِ في التراثِ التربويِّ الإِسلامـيِّ
(دِراسةٌ تَحليليَّةٌ)

إعداد

أ/ حمادة عبد الباسط صالح

أ.د/ عبد الفتاح أحمد شحاته

د/ عبد الرحمن أحمد عبد الفتاح

د/ مصطفى محمود حسن

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية جامعة الأزهر

فَلسفةُ التقويمِ في التراثِ التربويِّ الإسلاميِّ (دِراسةٌ تَحليليَّةٌ)

حمادة عبد الباسط صالح[1]، عبد الفتاح أحمد شحاته، عبد الرحمن أحمد عبد الفتاح، مصطفى محمود حسن

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية جامعة الأزهر

[1] **البريد الالكتروني للباحث الرئيس:hamadasaleh@yahoo.com**

مستخلص الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على فلسفة التقويم في التراث التربوي الإسلامي، وذلك من خلال التأصيل (الإسلامي) لفلسفة التقويم في ضوء مصادر التربية الإسلامية، الكشف عن أساليب التقويم في التراث التربوي الإسلامي، التعرف على الإطار الفلسفي للتقويم التربوي في الفكر الإسلامي، التعرف على أبرز التطبيقات التربوية لفلسفة التقويم في التراث التربوي الإسلامي، واستخدمت الدراسة كلا من المنهجين الأصولي والتاريخي، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن التقويم في التراث التربوي الاسلامي جاء مبدأ تربوياً مرتبطاً بالتعلم ويهدف للتشخيص والعلاج من أجل الوصول إلى مرحلة الاستواء أو إزالة الاعوجاج في سلوك المتعلم تزكية وتعليماً له، أن العلماء استنبطوا من القرآن والسنة أساليب تعليم وتقويم كان لها دور إيجابي في تقدم العلوم وظهور العلماء في كل ميدان، أن أهداف التقويم في التراث التربوي الإسلامي بالنسبة للمتعلم تصب في تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى ويتفرع منها الاستخلاف في الأرض وتربية الفرد المسلم والأمة المسلمة, وتحقيق العمل مع العبادة وحمل رسالة الإسلام للعالم وبناء الشخصية المسلمة وإعدادها للحياة الدنيا والآخرة، أن أساليب التقويم في التراث التربوي الإسلامي للمتعلمين كانت شاملة لعناصر المنهج وجوانب شخصية المتعلم وعادلة ومتنوعة ومستمرة مع المتعلم والمنهج في كل مرحلة دقيقة بحيث لا ينجح إلا من استحق أداء الرسالة، مستمرة حتى أثناء العمل وبعد النجاح من المرحلة بالمناظرة والامتحان والمراسلة والرحلات العلمية، كما أوصت الدراسة بالعديد من التطبيقات التربوية لبعض المؤسسات التربوية (المدرسة، الأسرة) لتحسين جودة تقويم العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التقويم التربوي، التراث الإسلامي، فلسفة التقويم.

The philosophy of evaluation in the Islamic educational heritage: Analytical Study

Hamada Abdel-Baset Saleh[1], Abdel-Fattah Ahmed Shehata, Abdel-Rahman Ahmed Abdel-Fattah, Mostafa Mahmoud Hassan

Department of Islamic Education, Faculty of Education, Al-Azhar University

[1]**Corresponding author E-mail**: **hamadasaleh@yahoo.com**

Abstract:

The study aimed to identify the philosophy of evaluation in the Islamic educational heritage through the Islamic rooting of the philosophy of evaluation in accordance to the sources of Islamic education, revealing the methods of evaluation in the Islamic educational heritage. In addition, identifying how to develop the process of evaluation and examinations in Al-Azhar Al-Sharif, identifying the most prominent educational applications of the philosophy of evaluation in the Islamic educational heritage. The study used both the fundamentalist and historical methods. The study found in its results that the evaluation in the Islamic educational heritage came as an educational principle associated with learning aimed at diagnosis and treatment in order to reach the level stage or remove the warp in the behavior of the learner recommendation and education for him. Scientists deduced from the Qur'an and Sunnah methods of education and evaluation had a positive role in the progress of science and the emergence of scientists in every field. The objectives of the evaluation in the Islamic educational heritage for the learner are to achieve slavery to Allah Almighty, and succession on earth branches from it. Moreover, the expulsion of the Muslim individual and the Muslim nation, and the realization of work with worship, carrying the message of Islam to the world, building the Muslim personality and preparing it for this life and the hereafter. The methods of evaluation in the Islamic educational heritage of learners were comprehensive of the elements of the curriculum and aspects of the learner's personality, fair, diverse and continuous with the learner and the curriculum at each delicate stage so that only those who deserved to perform the message succeed, continuing even during work and after success from the stage with debate, exam, correspondence and scientific trips. Educational applications were developed for some educational institutions (school, family, and media) to improve the quality of the evaluation of the educational process.

Keywords: Educational Evaluation, Islamic Heritage, Philosophy of Evaluation.

مقدمة:-

تحتاج الحياة البشرية بما فيها من تعاملات وتفاعلات بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد وبيئاتهم، أو حتى فى علاقة الفرد بذاته إلى التقييم والتقدير، ثم إلى التعديل والإصلاح لنواحي الضعف والاعوجاج، والتدعيم والتنمية لنواحي القوة والازدهار، أي إن الحياة كلها-على المستويين الفردي والاجتماعي- تحتاج إلى تقويم دائم وإصلاح شامل لكل جوانبها، بل ولكل موقف فيها (القاضي، 2004م، ص295).

كما تتطلب الحياة البشرية والتفاعلات الحادثة بين الأفراد وبيئاتهم، أو مع بعضهم البعض، وزناً وقياساً وتقديراً للأشياء المادية والمعنوية، وكذا التصرفات وغيرها من النواحي السلوكية، ثم الاستفادة من عمليات الوزن والقياس هذه فى تصويب وإصلاح نواحي الضعف والاعوجاج فيها، وتدعيم نواحي القوة وتنميتها، أي باختصار تحتاج إلى تقويم وإصلاح لمختلف الجوانب، وإن العملية التعليمية تحتاج إلى التقويم الشامل والدائم بهدف التشخيص والعلاج والوقاية، فالتقويم بمفهومه الشامل هو عملية قياسية تشخيصية وقائية علاجية هدفها الكشف عن مواطن الضعف والقوة بقصد تطوير عمليات التعليم والتعلم بصورة تسهم فى تحقيق الأهداف المنشودة، والتربية الإسلامية تهتم بالتقويم التربوي اهتماماً كبيراً، لما له من أدوار عديدة فى البناء التربوي منها: الوقائي التحصينى، ومنها العلاجي والإصلاحي، ومنها البنائي التربوي (القاضي، 2004م، ص295).

والناس بذلك مدعوون فى كل المجتمعات، وفى كل الأوقات إلى إجراء عمليات تقويم لأنفسهم ولأعمالهم ولعلاقاتهم بعضهم ببعض، أفراداً وجماعات ودولاً ومجتمعات، ليستزيدوا مما يفعلون من خير ومن علاقات طيبة، ويتخلصوا مما يجدون في صفوفهم من عوج وما قد يكون من فساد، ليطهروا أنفسهم، ويزكوا أعمالهم، قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ١١٧﴾ [هود:117] فواجب مناهج التربية في بلاد المسلمين أن تعود الناشئة على تقويم أعمالهم ومراجعة تصرفاتهم وحساب أنفسهم وتزويدهم مما فيه النفع ومصلحة الفرد والمجتمع (علي، 1991م، ص42).

ولقد ربطت التربية فى التراث الإسلامي بين كافة جوانب العملية التعليمية فى سياق فريد بداية من اعتبار طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وانتهاء بدعوته لنشره وتعميمه، مروراً بمفهوم التقويم، وأوضحت أنه شامل لكل جوانب شخصية الفرد أو لجوانب شخصية المجتمع، أو لمختلف جوانب الموقف التربوي والتعليمي من معلمين ومتعلمين وغيرهما من الجوانب، واهتمت كذلك باستمرارية التقويم فأكدت على ضرورة العمل بالتقويم المبدئي، وضرورة ملازمة التقويم لكل درس أو موقف تربوي وتركز على ضمان الاستمرارية فهي لا تنتهي بفترة زمنية معينة، ولا بمرحلة دراسية محددة، وإنما على طول حياة الإنسان كل هذا يصب فى مقياس ويخضع لعملية التقويم والتوجيه فى كافة الأركان حتى يبتعد بالعملية التعليمية عن التقليد الأعمى (أبو ريان، 1974م، ص7).

ويعني التراث الإسلامي بالتقويم حيث شموليته لمختلف جوانب العملية التربوية لأنه وسيلة يتعرف بها الواقع التعليمي، وما تحقق من تغيرات سلوكية وأدائية مقصودة فى ضوء خطط تعليمية مرسومه مسبقاً، وفى ضوء ما يتم التوصل إليه من معلومات يتحدد الموقف وتتخذ القرارات وتقتضي خاصية الشمول عدم اقتصار التقويم على مجال واحد من الأهداف، وإن كانت تستوعب معظم الأهداف التعليمية، وتعني أيضاً باستمراريته منذ بداية العملية

التربوية والتعليمية وخلالها حتى نهايتها، فالتقويم جزء من العملية التعليمية التعلمية، ولما كانت هذه العملية مستمرة مادام الإنسان حياً، فقد كان لزاماً أن تستمر عملية التقويم لمعرفة مقدار ما تحقق من الأهداف السلوكية والتعليمية والتربوية (عودة، 1992م، ص33).

ويرى العلماء المسلمون أن التقويم التربوي يعني تحديد ما تم الوصول إليه من نجاح فى تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها، بحيث يعين ذلك على تحديد المشكلة، وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات لتحسين العملية التعليمية ورفع مستواها وتحقيق أهدافها (سرحان، 2001م، ص142)، وتبدو أهمية التقويم التربوي فى العملية التربوية فى التعليم العام من كونه شكلاً من أشكال السلوك الإنساني، مارسه الإنسان منذ القدم، وارتبط بتصرفاته وأعماله وسلوكه، فإصدار الأحكام واتخاذ القرارات واختيار البدائل أمور تستند إلى التقويم فى الحياة الإنسانية (الراتقى، 1991م، ص2)، ويؤدي التقويم دوراً مهماً للتشخيص والعلاج والحكم، ولقد كانت رسالة الأنبياء تقويماً على تعليم الناس، ثم تشخيصاً وتمحيصاً لأعمالهم ثم الحكم على ما يتبعه من ثواب أو عقاب من الله عز وجل أو وعد ووعيد (الراتقي، 1991م، ص2).

ومن هذا المنطلق تتضح الرؤية المعاصرة للتقويم التربوي فى أنها تحتاج إلى تسليط الضوء على التاريخ التربوي الإسلامي، ورؤية علمائه فى مسألة تقويم الطلاب، إذ يشير مجموعة من العلماء والباحثين إلى أن التقويم التربوي فى التاريخ الإسلامي بدأ بالإجازة العلمية المكتوبة منذ أوائل القرن الرابع الهجري عند علماء الحديث ثم أصبح وسيلة تقويمية شاملة لمعظم العلوم، كالفقه والقراءة والنحو والأدب والطب، أما الإجازة الشفهية فقد بدأت منذ القرن الأول الهجري فى رواية الحديث (النباهين، 1981م، ص237).

مشكله الدراسة:-

إن اشكالية مفهوم التقويم وأساليبه وتطبيقاته وما ترتب عليه من مشكلات لم يكن بعيداً عن واقع التعليم في مصر، إذ تشير الدراسات إلى أن مشكلة التقويم التربوي من أكبر المشكلات التى عقدت لها ندوات لتصحيح مفهوم الاختبارات التى أصبحت هدفاً بحد ذاتها مما أثر بصفة مباشرة على كفاية التعليم وارتفاع مستوى القلق والرهبة منها.

وحيث إن للتقويم التربوي مدارسه ومفاهيمه وأهدافه وأساليبه وتطبيقاته المختلفة بناءً على اختلاف المرجعية لكل مؤلف وعالم واختلاف التخصص والمفهوم الذى ينطلق منه سواءً فى المجتمع العربي الإسلامي أو الغربي، وبناءً على اختلاف المفهوم وتعدد الأساليب وسلبيات التطبيق لعملية التقويم التربوي للطلاب وانطلاقاً من أهمية العودة للتراث الإسلامي لتأصيل عملية التقويم التربوي فإن الدعوة للتأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية هي دعوة لتصحيح مسار المعرفة فى إطار الفكر الإسلامي، كما أن مسألة التأصيل والتوجيه فى عملية التقويم التربوي للتلاميذ والعودة للتراث الإسلامي التربوي تأخذ أهميتها من أن المعايير التى تعتمد فى التقويم تتأثر بالنظرية التى توجه العملية التربوية.

وبناءً عليه تتزايد الحاجة لإعطاء المزيد من الاهتمام ببناء وتطوير أدوات ووسائل التقويم التربوي لاستخدامها فى قياس وتقويم أداء الأفراد، والمؤسسات، والتأكد من فاعلية

البرامج، والمؤسسات التعليمية المختلفة، واتباع القواعد، والأسس، والإجراءات العلمية، فى عمليات بناء أدوات ووسائل التقويم وتطويرها لضمان الارتقاء بها إلى مستوى مناسب من الدقة والكفاءة، وضرورة مراعاة طبيعة المتغيرات النفسية والتربوية، وما يرتبط بها من صعوبات، وتعقيدات تعكس نفسها على مستوى دقة وكفاءة أدوات ووسائل التقويم التى يجري تطويرها، مما يلقي على عاتق الباحثين والمتخصصين التربويين أعباء ومسؤوليات إضافية، ويفرض عليهم بذل المزيد من الجهود لمعالجة وتجاوز الصعوبات والتعقيدات المرافقة لعملية تطوير أدوات جديدة لقياس وتقويم الظواهر والمتغيرات التربوية المختلفة (الحسيني، 2013م، ص113).

ومن خلال ما سبق تشكل لدى الباحث مشكلة فى كيف يمكن أن نستفيد مما احتواه التراث الإسلامي حول موضوع التقويم، وتوظيفه فى تحسين وتطوير هذه العملية، وتأصيل ذلك سواء ما يتعلق بدلالات التقويم أو أدواته أو المقومون أو المقومين، لذلك حتى تكون هناك رؤية واضحة للتقويم التربوي وتكون أكثر مناسبة للعمل وفقاً لها في مجال التربية والتعليم في البلاد الإسلامية من خلال الفكر التربوي الإسلامي.

ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما فلسفة التقويم في التراث التربوي الإسلامي؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما التأصيل الإسلامي للتقويم التربوي في ضوء مصادر التربية الإسلامية؟
2) ما الإطار الفلسفي للتقويم التربوي في الفكر الإسلامي؟
3) ما أساليب التقويم في التراث التربوي الإسلامي؟
4) ما التطبيقات التربوية لفلسفة التقويم في التراث التربوي الإسلامي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تأصيل وتفعيل عملية التقويم التربوي باعتبار أن دعوة التأصيل أو التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية هدف إسلامي يعيد للمسلمين عزتهم وقوتهم فى إطار الفكر الإسلامي لتحيا الأمة الإسلامية من جديد متميزة بشخصيتها ومتحررة من التبعية الفكرية وهيمنة النظريات الغربية ويمكن تفصيل أهداف الدراسة كالآتي:

1- التأصيل الإسلامي لفلسفة التقويم في ضوء مصادر التربية الإسلامية.
2- التعرف علي الإطار الفلسفي للتقويم التربوي في الفكر الإسلامي.
3- الكشف عن أساليب التقويم في التراث التربوي الإسلامي.
4- التعرف على أبرز التطبيقات التربوية لفلسفة التقويم في التراث التربوي الإسلامي.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة فيما يلي:-

الأهمية النظرية:-

1- تعد الدراسة محاولة لتأصيل جانب مهم وحيوي في التربية من منظور إسلامي .

2- تشكل الدراسة إطاراً مرجعياً يمكن الاعتماد عليه في بناء أداة لقياس فعالية برامج التقويم في العملية التعليمية.
3- يعد هذا البحث جزءا من جهود التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية وتوجيهها إسلامياً لجزء من العملية التعليمية وهي التقويم التربوي التي جندت لها الدول كافة الإمكانيات البشرية لما للعلم من أهمية في بناء الأمم.
4- للتقويم التربوي أهدافه وأساليبه وتطبيقاته المستمدة من تاريخ التربية الإسلامية والتي قد تفيد كثيرا المؤسسات التربوية في البلاد الإسلامية التي مازالت تعيش حالة النماء ومراحل البناء منذ زمن بعيد لاعتمادها في هذا المجال علي أساليب متباينة ومختلفة ومتغيرة لم ترق إلى مستوى الثبات والطمأنينة والصدق كما جاء في التراث الإسلامي.

الأهمية التطبيقية:-

يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:-

1- القائمون على تصميم المناهج التعليمية في البلاد الإسلامية.
2- المربون (آباء ومعلمون).
3- رجال الدعوة والإصلاح في المجتمعات الإسلامية .

منهج الدراسة:-

استخدمت الدراسة الحالية منهجين:-

الأول: المنهج الأصولي: والذي يُعرَّف بأنه: "استخدام القواعد الفقهية والشرعية واللغوية عن طريق الاستفادة من الآيات والأحاديث النبوية، وما تتضمنه من أحكام تشريعية، وتوجيهات تربوية ونفسية، في تحليل ودراسة فلسفة التقويم في التراث التربوي الإسلامي (الشيخ، 2013م، ص23).

الثاني: المنهج التاريخي: وهو مجموعة من الطرائق والتقنيات والمراحل التي يتبعها الباحث التاريخي للوصول إلي الحقيقة التاريخية وهذه الطرائق قابلة دوماً للتطور والتكامل مع تطور مجموعة المعرفة الإنسانية وتكاملها ونهج اكتسابها (الشيخ، 2013م، ص23).

مصطلحات الدراسة:

التقويم: من مادة قيم حيث يذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي مادة قيم في معجمه العين بعدة معان فيقول:" قيم القوم بكسر الياء وتضعيفها: من يسوس أمرهم ويقومهم، ورمح قويم، ورجل قويم، وفي الحديث "ولا آخر إلا قائما" أي لا أموت إلا ثابتا، فالقوامة، هنا تعلقت بالثبات، والقوام من العيش: ما يقيمك ويغنيك، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم والقيامة: يوم البعث، والاستقامة وقام قائم الظهيرة :إذا قامت الشمس وكاد الظل أن يعقل وقويم وقوام: حسن القامة، والقوام: حسن الطول، والقوم هو القصدُ، وقوام الأمر بالكسر نظامه وعماده، وقوم السلعة واستقامتها بالتقويم، والاستقامة هي التقويم لقول أهل مكة: استقمت المتاع أي

قومته، وفي الحديث قالوا: يا رسول الله لو قومت لنا، فقال: الله هو المقوم أي لو سعرت لنا وهو من قيمة الشيء أي حددت لنا قيمتها (الفراهيدي، 2007م، ص232).

مفهوم التقييم: التقييم من الفعل قَوَمَ وقَوُمَ، وقال سيبويه: قيم وزنه فيعل، وأصله قيوم، وقام الشيء واستقام: اعتدل واستوى، والقوام:" العدل" (وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ٦٧) "وجاء" (ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ) " الآية 34 سوره النساء أي قائمين بشئونهن، والتقويم تصيير الشيء على ما ينبغي أن يكون في التأليف والتعديل (ابن منظور، 2005م، ص3358).

والفرق بين التقويم والتقييم: أن التقويم: هو فوق كل ما سبق يتدخل بالتعديل نحو الأحسن، أما التقييم: فهو الحكم على هذه القيمة وإعطائها وزنها ومستواها سلباً وإيجاباً (حماد، 2002م، ص17).

وبناء على ما سبق يمكن توضيح التعريف الإجرائي للتقويم على أنه: تلك العملية التى تهدف إلى تقدير التغيرات السلوكية لدى المتعلمين، ثم البحث عن العلاقة بين هذه المتغيرات والعوامل المؤثرة فيها، وكيفية تحسين نواحي الضعف فيها، وتعظيم وتثمين وتعزيز نواحي القوة فيها أيضا ، وهو بذلك عملية ذات هدف تقيس التغير الذي تحدثه عملية التعلم لدى الطلاب والتعرف إلى العلاقة بين تلك المتغيرات والعوامل التى تؤثر فيها، وبالتالي فهو عملية منظمة لجمع البيانات والمعلومات بغرض تحديد تحقيق الأهداف، واتخاذ القرارات بشأنها علاجاً وتحسيناً وتعزيزاً.

الدراسات السابقة

1- دراسة إلهام مغربي2015م:

تظهر أهمية الدراسة في محاولتها لتأصيل إسلامي لمفهوم التقويم من خلال آيات من سورة القصص من آية 22 إلي 28، وكذلك إظهار بعض أوجه الإعجاز القرآني التي لا تحصى عدداً، وكذلك محاولة لفهم الماضي وصولاً لفهم الحاضر والمستقبل، وكذلك ركزت الدراسة على فهم الأساليب الشائعة لدى العلماء المسلمين في تقويم الطلاب مع التحليل والتفسير والتصنيف والربط والمقارنة بواقع التقويم التربوي مراعياً الثبات والتطور والتبديل والتغير الذي طرأ على التقويم التربوي للمتعلمين في مفهومه وأهدافه وأساليبه وتطبيقاته التربوية، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تربية الانتماء إلى الأمة الإسلامية عن طريق الانتماء للخالق وتربية النفس المسلمة على العزة والكرامة، وكذلك تربية الأخلاق على التستر والتأدب وعدم الاختلاط والسفور وضرورة وضع معايير محكية المنفعة لعملية التقويم التربوي والتعليمي.

2- دراسة شادي عبد الرحيم2010م:

تظهر أهمية الدراسة من خلال الاتصال بالقرآن الكريم وفهمه وتدبره ومنهجه في الهداية للتي هي أقوم حيث الشفاء لأمراض القلوب، وبالإضافة لحاجة المجتمع المعاصرة للمنهج الرباني الرشيد من أجل تقويم سلوك العصاة وإصلاحهم، والاستفادة منهم طلباً للسعادة في الحياة الدنيا وتحقيق الأمن الاجتماعي بعد الأمن الفردي، ثم طلباً للفوز بنعيم الآخرة للتائبين والطائعين، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي: ضرورة الوقوف على المنهج الرباني في تقويم سلوك العصاة والذي راعى أحوال النفس البشرية ودوافعها وخاطبها بما يقومها ويصلحها، وحث الدعاة على الرجوع إلى المنهج القرآني لا سيما في خطابهم الدعوي للعصاة.

3- **دراسة خالد عبد العزيز2006م:**

تناولت هذه الدراسة الوصفية النقدية للمستقبل الرقمي للقياس والتقييم، في ظل الاتجاه الحديث للمدرسة الخالية من الورق، تتبنى مشكلة هذه الدراسة وأهدافها وكذلك تبرز أهميتها من واقع التحدي الحقيقي الذي يواجه العالم الإسلامي، والمتمثل في التأخر عن متابعة التقدم الرقمي المتسارع بما فيه من ثورة المعلومات التي غيرت في زمن قياسي أوجه الحياة المختلفة، وأساليب سير العمل، وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: ضرورة عمل أوعية اختبارية رقمية جديدة في ميدان القياس والتقويم ,وأظهرت الإيجابيات لهذه الأوعية بما في ذلك ثبات وديناميكية التطبيق, وسرية المحتوي، وسرعة التقييم، وبينت أيضا عيوبها بالمقارنة بنظيرتها الورقية.

4- **دراسة سليمان حماد عبد المهدي2002م:**

استهدفت الدراسة البحث عن فلسفة التقويم في الكتاب والسنة بوصفه علماً متخصصاً تأكيدا على أن هذا الكتاب لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، وأنها اهتمت بإنصاف المسلمين وغير المسلمين عند الحكم عليهم وتقويم أفكارهم وأعمالهم على ضوء المنهج، وكذلك اهتمت بتحسين وإجادة وتطوير الأعمال والأفكار والبرامج بعد تقويمها والحكم عليها، وكذلك محاربة الظلم والمحاباة والتعصب فى حياة المسلمين بل والناس أجمعين والحض على الموضوعية والتقويم السليم فى ضوء منهج التقويم القرآني، وتوصلت الدراسة إلى: أن منهج التقويم موجود فى القرآن الكريم، وهو شامل، عالج كثيراً من المجالات والموضوعات وتضمن شروطاً وأهدافاً وأساليب ومعوقات، ذكرت كلمة التقويم ومشتقاتها في القرآن الكريم كثيراً وكانت أغلب دلالتها البارزة هي توزين الشيء وإقامة الأمر وتحسينه وتعديله نحو الخير على قاعدة العدل والعلم والشمول والتبيين، أن رسالات الله التي أرسل بها رسله وأنبياءه، ما هي إلا مناهج تقويم وإصلاح للبشرية، كلما حادت عن الطريق والاستقامة قومها الله عز وجل عبر هذه الرسالات والكتب وكان القرآن خاتم هذه الكتب، ومن أهم ما استنتجت الدراسة أن التزام المسلمين بمنهج التقويم ناقص مجزوء ومشوش على مستوى التأصيل والتنظير.

5- **دراسة أحمد جوهر الحسن1988م:**

هدفت الدراسة الكشف عن مبادئ التقويم من وجهة نظر التصور الإسلامي وبيان ما تمتاز به عن المبادئ المناظرة لها فى التصور الحديث، وقام الباحث بدراسة تحليلية لآيات القرآن الكريم وأحاديث السنة الشريفة ذات العلاقة بموضوع التقويم التى تعالج المواقف التقويمية وما هو متعلق بجوانب الدراسة والأكثر وضوحاً ودلالة على المعنى، وتوصل الباحث إلى المبادئ الأساسية فى التقويم الحديث تشمل ما يلي: التقويم عملية مستمرة، متوازنة، شمولية، علمية، معرفية، ديمقراطية، موضوعية، هادفه، تعاونية، غرضية، مرتبطة بأخلاقيات المهنة, وتوصل أيضا إلى أن المبادئ الأساسية فى التقويم التربوي فى التربية الإسلامية تشمل ما يلي: التقويم عملية شاملة متوازنة، عملية علمية معرفية، عملية شورية، عملية مستمرة، عملية موضوعية، عملية مرتبطة بالتقوى، عملية مرتبطة بالأخلاق الفاضلة.

محاور الدراسة:-

المحور الأول: التأصيل الإسلامي للتقويم التربوي في ضوء مصادر التربية الإسلامية.

المحور الثاني: الإطار الفلسفي للتقويم التربوي في الفكر الإسلامي.

المحور الثالث: أساليب التقويم في التراث التربوي الإسلامي.

المحور الرابع: التطبيقات التربوية لفلسفة التقويم في التراث التربوي الإسلامي.

المحور الأول: التأصيل الإسلامي للتقويم التربوي في ضوء مصادر التربية الإسلامية:-

وضع المسلمون الأوائل نظماً واضحة للعملية التعليمية حتي إنهم جعلوا لطالب العلم المتفرغ له نصيباً من الزكاة بقدر ما يعينه علي أداء مهمته بشرط أن يكون متفوقاً ينتفع الناس بعلمه وأن يخضع لنظم تقويمية معينة قد يشرف عليها خليفة المسلمين بنفسه, واشترطوا في طالب العلم تزكية النفس عن رذائل الأخلاق وهذه متقدمة على الكل فقد حكي عن بعض الأوائل السابقين أنهم كانوا يختبرون المتعلم أولاً فإن وجدوا فيه خلقاً رديئاً منعوه من التعليم أشد المنع وكانوا يعتذرون عنه بأن العلم يصير آلة يستعان بها في الفساد وإن وجدوه مهذب الأخلاق قيدوه في دار التعليم وعلموه, ولا يطلقونه قبل الاستكمال خيفة من أن يقصر في العلم فيفسد به دينه ودين غيره (بطاش، 1985م، ص18)، ويمكن التأصيل الإسلامي للتقويم التربوي في ضوء مصادر التربية الإسلامية من خلال ما يلي:-

أولاً: الرؤية التأصيلية لمفهوم التقويم التربوي:-

جاء مصطلح التقويم في القرآن الكريم بمعنى التعديل والاستقامة (الشوكاني، 2007م، ص660)، وفي اللغة: مأخوذ من تقوم الشيء أي تبيت قيمته وتعدل واستوى (الوسيط، 1972م، ص820)، كذلك ورد مصطلح التقويم بمعنى الاستقامة والاستواء والاعتدال، وقوم المعوج أي عدله وأزال اعوجاجه، ويرتبط هذا المعنى اللغوي بالتقويم التربوي للمتعلمين في تعديل سلوك الطالب حتى يستوي ويستقيم في جوانب شخصيته (زيدان، 1979، ص26).

ويعتبر القرآن الكريم مصدر سعادة وحياة طيبة قال تعالى:(طه ١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ) سورة طه: الآية2,1) ونفي الشقاء هو إثبات لضده وهو السعادة، وما فرط الله في كتابه من شيء يرتبط به قوام الدنيا والآخرة من أمور الدين والدنيا, وإن من الأمور التي يتوقف عليها كثير من المصالح الدينية والدنيوية والاجتماعية موضوع التقويم والتشخيص، وعلاقته بالإفصاح عن قدرات الأشخاص ومهاراتهم في شتى جوانب الإنسان، وأمور حياته، وتعامل القرآن الكريم مع موضوع التقويم والتشخيص في صور عديدة من حيث استخدام الألفاظ والكلمات التي تعبر عنه، إذ التقويم والتشخيص أمر يعول عليه ويبنى عليه أمور هامة للفرد والمجتمع والأمة، سواء من حيث القدرة والاستطاعة، أو من حيث العيش والمعاش، أو من حيث الدين وأحكامه وتشريعاته، أو من حيث بلوغ الأمور واستثمارها، أو من حيث الأشخاص أفرادا وجماعات، ولم يتعامل القرآن الكريم مع موضوع التقويم والتشخيص بوصفه غاية بل تعامل معه بوصفه وسيلة لتحديد متعلقات كثيرة بموضوعات التقويم والتشخيص، بغية الوصول إلى اتخاذ ما يترتب على هذه العملية من إجراءات وتعديلات وتحديات ومعالجة (سليمان، 2014م، ص66).

لقد بين القرآن الكريم العديد من المعايير وبين مقابلاتها لتحقيق الدقة في التقويم والتشخيص وأدواتهما، فالعدل مقابل الظلم، والحق مقابل الباطل، والليل مقابل النهار، والقليل مقابل الكثير، والقوي مقابل الضعيف، والصغير مقابل الكبير، والإسلام مقابل الكفر، والطول مقابل القصر، والنار مقابل الجنة، والعمى مقابل البصر، والصحة مقابل المرض، والهدى مقابل الضلال، والصواب مقابل الخطأ، والعلم مقابل الجهل، والشكر مقابل الكفر، والإقدام مقابل الفرار، والبعد مقابل القرب، والأسود مقابل الأبيض، والمسفر مقابل العابس، وغير ذلك من المعايير (سليمان، 2014م، ص78).

ويقصد بالتقويم التربوي من منظور إسلامي في هذا البحث أنه: عملية منظمة تعتمد على جمع البيانات والمعلومات العلمية والتثبت من صحتها، وتحليلها، لتحديد قيمة ما ينتجه الإنسان أو يتصف ظاهراً، أو باطناً، سواء كان مادياً، أو معنوياً، فرديا أو جماعياً، وفق قيم وأساليب وضوابط وقواعد الإسلام، من أجل تصويب أو تعديل أو تطوير الأهداف والغايات التي أنيط بالإنسان تحقيقها.

فالتقويم عملية حياتية، أي أنها تشمل الحياة بكل جوانها المادية والمعنوية، وجميع مناشط الإنسان الفردية أو الجماعية، ولا يمكن أن نتصور الحياة دون ممارسة عملية التقويم، والله سبحانه يلفت الانتباه للتفريق بين السلوك السوي والسلوك غير السوي، ولا يتحقق هذا إلا من خلال التقويم، قال تعالى: (أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ) [الجاثية:21] وقال تعالى:(أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)القلم:35-36] وفيه دعوة لمراجعة الأعمال وتقويتها والتفريق بين ما هو صالح وما هو فاسد (مقبل، 2015م، ص15)، فالتقويم التربوي في المنظور الإسلامي مبني على أسس علمية دقيقة إذ لا يصح أن يصدر الإنسان أحكامه جزافاً دون تثبت وتدقيق للبيانات والمعلومات.

ثانياً: منهج القرآن الكريم في التقويم التربوي:-

تعد عملية التقويم قديمة قدم الإنسان نفسه إذ بدأت منذ خلق الله آدم علية السلام إلى وقتنا الحاضر، فبعد أن خلق الله آدم-عليه السلام- علمه الأسماء، ثم وضعه في موقف اختباري فتفوق على الملائكة، قال تعالى: (وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) [البقرة:31] حيث إن التقويم ناموس مفطور عليه الناس في الحياة العامة، فالإنسان الذي تواجهه مشكلة من مشاكل الحياة يسعى جاهداً لتحديد مجالها وافتراض ما يراه من ضروب سلوكية كحلول للمشكلة ثم يجرب كل فرض منها ويجربه, ويقوم نتائجه الافتراضية حتي يصل إلى أفضل النتائج (المغربي، 2015م، ص3)

ولقد تناول القرآن الكريم التقويم فيما يشير إلى أبعد وأعمق من عملية الوصف لمظاهر وظواهر عدة لعدد من القضايا المتكاملة من خلال الرصد للمواقف والحالات، والسلوك والسمات، كما هو الحال مع المؤمنين والمنافقين، وأهل الكتاب, وإن عمليات الرصد تلك التي تناولت رصداً دقيقاً وشاملاً لعدد من القضايا منها الدينية والعقدية، كالإيمان بمراتبه، والكفر والنفاق، وكذلك القضايا الاجتماعية والأخلاقية (سليمان، 2014م، ص86).

ومن خلال استعراض الآيات القرآنية الدالة على موضوع التقويم حسب مجالاته واشتقاقاته وأساليبه المتنوعة، واقتراب معاني التقويم ومفاهيمه من بعض المصطلحات

المشابهة في المعنى والمفهوم مثل النقد ,والنصيحة, والجرح والتعديل, والقياس, والمتابعة, والتقييم, ... إلخ ومن ذلك نستطيع استنتاج منهج التقويم في القرآن الكريم يتمثل في الآتي :-

1- يؤكد القرآن حقيقة أنه ما فرط من شيء(وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۡۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ)**[الأنعام:38]** بل كل شيء في علم الله, ويؤكد القرآن الكريم على حقيقة أنه منقذ لهذا الإنسان وهاد له إلى ما يسعده قال تعالى: (وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ) **[النحل:64]** وأن ما في هذا الكون ليس عبثياً ولم يكن بالصدفة بل خلقه الله وقدره وقومه وهداه إلى ما خلق له من مهمة (ابن كثير، 1998م، ص52)، قال تعالى: (ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ)**[الأعلى:2-3]** قيل خلق المنافع في الأشياء، وهدى الإنسان لوجه استخراجها منها (القرطبي، ص15)، وقال تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا)**[الفرقان:2]** فخلق الله تعالى ليس خلقا عبثاً، إنما خلقه سبحانه بقدروحساب وحكمة، فيخلق الشيء على قدر مهمته التي يؤديها, وهذا الكون كما سخره الله للإنسان فيه يجعل الإنسان يأخذ من نظامه وانتظامه وتقديره مرجعا في حساباته وتقدير الأيام والشهور، والطرق والمسالك وتقدير المعاش والكسب والمصالح، بل يؤكد القرآن أن هذا كله إشارة إلى أن الحياة لا تستقيم إلا بالاعتداد والتنظيم الدقيق (الشعراوي، 1997م،ص10362).

2- يؤكد القرآن الكريم أن على الإنسان أن يبني معاييره لتيسير حياته, وتقدير معاشه وفقا لنظام هذا الكون، المتناسق المستقيم بأمر الله، قال تعالى (ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ)**[الملك:2]**فالإنسان مدعو إلى أن يتأمل ويتفكر ويتدبر ويقيم ليصل إلى الحقيقة, ومن خلال هذا لمعرفة قدرة الله تعالى، والله تبارك وتعالى قد قيم وابتلى واختبر عباده: "لا ليعلم الله، ولكن ليعلم خلق الله أو لأن الاختبار من الله لقطع الحجة على المختبر، كأن يقول: لو أعطاني الله مالا فسأفعل به كذا وكذا من وجوه الخير، فإذا ما وضع في الاختبار الحقيقي وأعطى المال أمسك وبخل ... فهناك علم واقع من الله، أو علم من خلق الله لكل من يفتن ... فالاختبار إذن قصده المجتمع وسلامته" (الشعراوي، 1997م،ص9355). وبذلك يكون تقويم وتشخيص الإنسان يكون بظاهر سلوكه وسماته لا باطنها وأقوى ما ينبئ به الإنسان لسانه وأن أمر القلوب أمر غيبي لا يعلمه إلا الله.

3- يأخذ التقويم أحياناً معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بوصفها قاعدة إسلامية وقائية تحول دون تفكك المجتمع واندثاره ابتداء من دائرة السلطان والقيادة وانتهاء بدائرة الشعب بجميع شرائحه, كقوله تعالى:(وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ)[التوبه:71]وقوله ﷺ (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم(الترمذي، 2014م، ص328)، وبهذا يأخذ التقويم منحنى سلطة فردية قد يقوم به كل فرد قادر عليه شاعر بمسئوليته, أو سلطة دستورية قانونية عبر مؤسسات الدولة فيما كان يسمي ديوان المظالم, أو ديوان الحسبة, عبر عصور التاريخ الإسلامي, أو فيما يتمثل في آليات القانون المستحدثة في واقع المسلمين المعاصر (عبد المهدي، 2002م، ص24).

4- يلفت القرآن الكريم من خلال آيات التقويم الواردة فيه إلى انتباه الإنسان إلى العدل, والعدل معيار الصلاح والسلامة لكل أمر قال تعالى: (وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ)**[النحل:90]** " فصارت هذه الآية جامعة لجميع المأمورات والمنهيات لم يبق شيء إلا دخل فيها، فهذه قاعدة ترجع إليها سائر الجزئيات، فكل مسألة مشتملة على عدل أو

إحسان أو إيتاء ذي القربى فهي مما أمر الله به"...." ولابد من ميزان ثابت ترجع إليه هذه العقول الكثيرة فتعرف عنده مدى الخطأ والصواب في أحكامها وتصوراتها ومدى الشطط والغلو، أو التقصير والقصور في هذه الأحكام والتصورات... وقيمة العقل البشري هنا هو أنه الأداة المهيأة للإنسان، ليعرف بها وزن أحكامه في هذا الميزان ... الذي لا يميل مع الهوى، ولا يتأثر بشق المؤثرات (السعدي، 2002م، ص447).

ثالثاً: منهج السنة النبوية في التقويم التربوي:-

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني بعد كتاب الله تعالى، ومما لاشك فيه أن السنة لها مكانتها وأهميتها في موضوع التقويم، فالنبي ﷺ قدوة المسلمين في إرساء القواعد التقويمية (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا)(الأحزاب:21), يقول تعالى :(وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ (الحشر:آية7), والعلماء لا يستطيعون إدراك الطرق المبتغاة للتقويم إلا بالرجوع إلى سنة النبي في هذا المضمار، إن النبي ﷺ قد جاء بأسس ومناهج تقويمية وما على العلماء إلا أن ينهلوا من معينها الصافي، التقويم في السنة النبوية لا يدانيه فكر ولا تدانيه فلسفة أرضية مهما بلغ شأنها، وأكثر من ذلك فحياة النبي ﷺ وعامة تصرفاته فيها الحكمة الأبدية والركائز المتينة للتقويم لأنها جاءت بحقائق ومعطيات عملية وصلت الأرض بالسماء، وكل مبدأ تقويمي مصدره السماء سيحقق أهدافه لا محالة (الصليبي، 2003م، ص120).

لقد رسم لنا المصطفى ﷺ صورا عملية نقتدي بها في حياتنا في تقويمنا لأنفسنا وللآخرين فقد حرص النبي ﷺ على مراقبة وملاحظة أعمال أمته للتأكد من أدائها على الوجه الصحيح، وكان النبي ﷺ إذا رأى خطأ في أي جانب من جوانب الحياة، فإنه يأمر أصحابه بإعادته حتى يكتشف الخطأ بنفسه، أو يعجز فيسأله (إسماعيل، 210م، ص258)، ويتضح منهج التقويم في السنة النبوية من خلال ما يلي:

1- لقد اوضحت السنة النبوية العديد من الأساليب التقويمية ومنها الحث على الحفظ والوعي وقد أمر النبي ﷺ بذلك حيث جاء عن جبير بن مطعم عن أبيه قال قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال: (نضر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) (ابن ماجه، د. ت، ص219)، وقوله ﷺ :(عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (البخاري،، ص875) وكذلك فإن على المتعلم أن لا يحدث إلا بما هو متثبت فيه من العلم لأن الكذب على النبي ﷺ عاقبته وخيمة، لقول النبي ﷺ من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار, وقال أبو بكر الصديق ﷺ أي أرض تقلني وأي سماء تظلني اذا قلت على الله مالا أعلم (البغوي، 1983م، ص149)، وعلى المتعلم أن يبلغ ما تعلمه لقوله ﷺ: عن أبي هريرةﷺ عن النبي ﷺ قال:(ما من رجل يحفظ علما فيكتمه إلا أتي به يوم القيامة ملجما بلجام من النار (ابن ماجه، د.ت، ص225)، فالعلوم لا تكتنز في الصدور فحسب بل ينبغي أن يستفيد الناس منها بنشرها وتعليمها لمن يستحقها.

2- إن المنهج التقويمي النبوي يعتمد على ما يظهر من استعداد للتلقي من قبل المتعلمين إذ ليس المهم حشو العلم في الدماغ دون وجود الدافع النفسي لتلقي هذا العلم، وفلسفة التعليم المعاصر تقوم على إيجاد الدوافع النفسية لمن أريد تقويمهم علمياً، وقد أوصى عبد الله بن مسعود ﷺ العلماء كذلك مراعاة هذا الأسلوب التربوي في التقويم فيقول: "حدث القوم ما

حدجوك بأبصارهم وأقبلت عليك قلوبهم فإذا انصرفت عنك فلا تحدثهم، قيل: وما علامة ذلك؟ قال: إذا التفت بعضهم إلى بعض ورأيتهم يتثاءبون فلا تحدثهم (البغوي، 1983م، ص313).

وهذا ونحن نرى أن النظم التعليمية المعاصرة تقوم بإعطاء المتعلمين المادة التعليمية مرة واحدة أو مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع وقد سبق هذه النظم توجيه حبر الأمة عبد الله بن عباسﷺ في هذا الشأن حيث جاء عن عكرمة ﷺ عن ابن عباسﷺ قال: حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرار ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم، فتقطع عليهم حديثهم فتملهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه (البخاري، 2003م، ص1581).

وعن عمر ﷺ أنه كان يقول على المنبر: أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده، فقيل: كيف ذاك أصلحك الله؟ قال: يجلس أحدكم قاصا فيطول على الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه، ويقوم أحدكم إماما فيطول على الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه, وكان الزهري إذا سئل عن الحديث يقول: أخلطوا الحديث بغيره حتى تنفتح النفس, وقال الزهري: نقل الصخر أيسر من تكرير الحديث, وقال ابن عبد البر: كان يقال ستة إذا أهينوا فلا يلوموا أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها وطالب الفضل من اللئام, والداخل بين اثنين في حديثهما من غير أن يدخلاه فيه, والمستخف بالسلطان، والجالس مجلسا ليس له بأهل، والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه ولا يصغي إليه, وقال ابن عبد البر في بهجة المجالس: كان علي بن أبي طالب ﷺيقول: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان, فابتغوا لها طرائف الحكمة (ابن مفلح، 2003م، ص100).

3-لقد دعت السنة النبوية المربين الذين يتولون مسؤولية القيام بعملية التقويم إلى مراعاة المستوى العقلي للمتعلمين حتى تكون عندهم القدرة على استيعاب العلوم, ومن ذلك يقول علي ﷺ (حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟ (البخاري، 2003م، ص45)، وعلى المتعلم أن لا يتطلع إلى أخذ العلم دفعة واحدة لأن ذلك مما يؤثر على قدرته العقلية، وإذا لم يتمكن المتعلم من ذلك فيكون ذلك مدعاة لتركه أبواب العلم وهذا ما نراه كثيراً في الطلبة الذين ليس عندهم الاستعداد الفطري للتفوق العلمي فتعتورهم الطريقة ويسقطون، وقد أرشد النبي ﷺ إلى ذلك، يقول ﷺ (ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة (مسلم، 1955م، ص11).

4- لقد راعت السنة النبوية إجراء الاختبار والامتحان للمتعلم وذلك لتقويم ما لديه من معرفة، والمؤسسات التعليمية التربوية والمدارس تعمد إلى إجراء الامتحانات للمتعلمين لتقييمهم علمياً، وقد سبقت سنة النبي ﷺ بذلك، روي أن النبي ﷺ سأل عن شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم وطلب الاجابة وأخبرهم عن الجواب الصحيح النخلة(البخاري, 2003م, ص61)، وكان يسأل أصحابه من مسائل فإذا عجزوا عن الاجابة أجابهم(الصليبي، 2003م، ص122).

5- ودعت السنة النبوية للتفرغ للعلم حيث يقتضي حسن الاستماع, والتوجه إليه بنية صادقة, حتى يتم التقويم للنفس بالوصول إلى مراتب العلماء، وقد أمر النبي ﷺ وفد عبد القيس حفظ العلم ليخبروا به من وراءهم وقال لهم ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم (البخاري,2003م, ص45)، وعن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي ﷺ في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيما رفيقا، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال:(ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا، فإذا

حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم (البخاري، 2003م، ص159) وقد تنبه صحابه النبي ﷺ للتناوب في طلب العلم, وتيسيراً وتسهيلاً للمتعلمين, وحتى يستطيع المتعلم أن يتعلم.

رابعاً: نماذج تطبيقية للتقويم التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية:-

النموذج الأول: التأكيد على مبدأ المحاسبية, والدعوة لتطبيقه في جميع المؤسسات ومنها المؤسسات التعليمية, حيث دعا القرآن الكريم المؤمنين بأن يحاسبوا أنفسهم اليوم ويقيموا أعمالهم, قبل أن يقفوا غداً بين يدي الله فيحاسبوا على كل صغيرة وكبيرة قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ) **[الحشر:18]** يخاطب الله المؤمنين بأن يحاسبوا أنفسهم ويقيموا أعمالهم الحالية ليعدلوها وفق منهج الله فإن المستقبل الأخروي مبني على ما يعملون في الدنيا, يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد" ليوم القيامة سماه به لدنوه أو لأن الدنيا كيوم والآخرة كغدة، وتنكيره للتعظيم, وأما تنكير النفس فلاستقلال الأنفس النواظر فيما قدمن للآخرة كأنه قال: فلتنظر نفس واحدة في ذلك, واتقوا الله تكرير للتأكيد، أو الأول في أداء الواجبات لأنه مقرون بالعمل والثاني في ترك المحارم لاقترانه بقوله: إن الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي (السخاوي، 2009م، ص202)، ومن هنا يتبين أن عملية التقويم لها بعد عاجل قريب وهو ما يحدث من تحسين للعمل في الدنيا، وبعد أجل يترتب عليه من أجر في الآخرة، وهذا يتطلب وقفة مراجعة وتقويم للعمل، وفي هذا استجابة لقوله تعالى: (وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ)**[النور:31]** والتوبة فيها وقفة مراجعة وتقويم لما مضى، وتعديل وتطوير لما سيعمل في المستقبل.

النموذج الثاني: في مجال الشورى وتبادل الآراء: في غزوة بدر لما كان ﷺ يرتب المسلمين ويصفهم عندما نزلوا أول منزل، فجاء الحباب بن المنذر وقال: يا رسول الله! أمنزلٌ أنزلكه الله فلا قول لأحد، أم هي الحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والمكيدة، قال: فإن الرأي عندي أن نتقدم إلى آخر بئر ونبني لنا حوضاً نملؤه ماء، ونغور بقية الآبار, وإذ هو في هذه الحالة فإذا بملك نزل وجبريل مع رسول الله في أرض المعركة، فقال: يا محمد! إن الله يقرؤك السلام، ويقول لك: الرأي ما قال الحباب، فنظر رسول الله إلى جبريل وقال: أتعرف هذا يا جبريل؟ فقال جبريل: ما كل ملائكة السماء يعرفها جبريل، (وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ)[المدثر:31], وانتقل ﷺ إلى حيث أشار الحباب.

ونستخلص مما سبق أن النبي ﷺ ربى أصحابه على الحرية وممارسة عمل التقويم ولو كان مع رسول الله وفي أدب جم, أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا وقافين عند أمر الله وأمر رسوله, وأن الصحابي الجليل استشعر المسؤولية فقوم الموقف وقدر أن مكان المعسكر غير مناسب من الناحية العسكرية، وأن التقدم إلى الأمام أفضل وذكر المبررات الموضوعية المقنعة وأخذ الرسول ﷺ برأيه, وأن الشورى أسلوب من أساليب التقويم (ابن سالم، 1981م، ص85).

النموذج الثالث: مجال تقويم المعاملات :عن أبي حميد الساعديﷺ قال استعمل رسول الله ﷺ رجلا على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية، فلما جاء حاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية, فقال رسول الله ﷺ : فهلا جلست في بيت أبيك وأمك، حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا, ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أما بعد، فإني أستعمل الرجل منكم على

العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي, أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته، والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه، إلا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلأعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر), ثم رفع يده حتى رؤي بياض إبطه يقول: (اللهم هل بلغت), بصر عيني وسمع أذني (البخاري، 2003م، ص1728), وفي هذا دليل واضح على تقويم النبي ﷺ لعماله، وتوظيف الحدث ونتائج التقويم، ويتضح ذلك من خلال خطبته في الناس ولم يكتف بمعالجة الموضوع فردياً, لأن القضية عامة وليست شخصية، وفيه تعميم حتى لا يتكرر الخطأ مرة أخرى.

المحور الثاني: الإطار الفلسفي للتقويم التربوي في التراث الإسلامي:-

وحتى تكون هناك فلسفة واضحة للتقويم التربوي، وتكون أكثر مناسبة للعمل وفقا لها في مجالات التربية والتعليم بالأمة الإسلامية، يفضل البحث عنها واستخلاصها من خلال الفكر التربوي الإسلامي ذلك الفكر الذي يتصف بالأصالة والمعاصرة، والذي لا يمنع - في الوقت ذاته من الاستفادة من أي فكر تربوى آخر، قديم أو معاصر، بل ويحث على ذلك.

ويتم تناول فلسفه التقويم في الفكر التربوي الاسلامي علي النحو التالي:-

أولاً: أهداف التقويم التربوي في الفكر الإسلامي:-

تعتبر أهداف الفكر التربوي الإسلامي هي المفتاح السحري لنجاح الأمم، والرقي بها فهي لا تعظم إلا عظيم بحق، وهو الخالق جل في علاه، وترقى بالعقل البشري لأن هذا الفكر مستمد من الذي خلق هذا الإنسان، فهو أعلم بما هو صالح له، فيقول الله إخبارا عن سيدنا عيسى عليه السلام: (قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ) **[المائدة:116]**, وتحدد أهداف هذا الفكر التربوي الإسلامي في التنشئة علي العبودية الله تعالى، وتوحيده، والتمكين في الأرض، وبناء الأمة الإسلامية قوية تطبق شرعة الله, وتأتي عملية التقويم لتصحيح الاعوجاج والبعد عن تلك الأهداف.

من هنا جاءت غايات التربية الاسلامية الكبرى مجملة في هدفين:-

أولا: تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى انطلاقاً من قوله تعالى (وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ)**[الذاريات:56]**, ثانياً: الاستخلاف في الأرض وما يقتضيه الاستخلاف جيلا بعد جيل من أعمال يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾[البقرة:30] ان الاستخلاف وعمارة الأرض هي جزء من العبودية الله وليست هدفاً مستقلاً من أهداف التربية الإسلامية، "وما يندرج تحت العبودية من أفعال أمر بها الله تعالى لآدم وذريته من بعده جاءت في كتبه المنزلة على رسله كي يستثمروا طاقاتهم في تسخير ما في الكون لخدمتهم وحياتهم..."، هي جزء من أهداف تربية الخالق للإنسان حتى يحيا حياة كريمة في ظل نعم الله التي لا تعد ولا تحصى, ويرى ابن القيم رحمه الله "إن غاية التربية المحافظة على الفطرة وحمايتها من الانحراف, وتحقيق العبودية لله عز وجل، كما يرى أن من أهداف التربية العامة أو التفصيلية غرس الأخلاق الفاضلة, ومحاربة الأخلاق السيئة, وتحقيق السعادة للناشئة، وتنمية مواهبهم وتوجيهها والاهتمام بالتربية الدينية واعتبارها أساسية لا يعفى منها أحد"(الحجاجي, 1988م,ص131).

وبذلك يأخذ التقويم معني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بوصفها قاعدة إسلامية وقائية تحول دون تفكك المجتمع واندثاره ابتداء من دائرة السلطان والقيادة وانتهاء بدائرة الشعب بجميع شرائحه, والنصوص كثيرة منها قوله تعالي(وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ

بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١)(التوبه:71)وقوله ﷺ:(والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)(الترمذي, 2014م, ص328), وبهذا يأخذ التقويم منحني سلطة فردية قد يقوم به كل فرد قادر عليه شاعر بمسئوليته, أو سلطة دستورية قانونية عبر مؤسسات الدولة فيما كان يسمي ديوان المظالم, أو ديوان الحسبة, عبر عصور التاريخ الإسلامي, أو فيما يتمثل في آليات القانون المستحدثة, في واقع المسلمين المعاصر الآن(حماد,2013م,ص24)

ومن خلال الأهداف أو الغايات الكبرى للتربية الإسلامية ومن خلال الأهداف العامة للتربية الإسلامية يمكن استنباط أهداف التقويم التربوي في الفكر الاسلامي كما يلي:

أولاً: التحقق من بناء الشخصية المسلمة على أساس من المثل العليا والأخلاق الإسلامية، فقد كان يقاس تحصيل الطالب العلمي بقواه وسلوكه الخلقي، إذ إن من أسمى أهداف التربية الإسلامية الالتزام الشامل بناء الشخصية على أساس المثل العليا والأخلاق الإسلامية من أجل هذا الهدف تم غرس مبادئ الإسلام في الناشئة(بدوي, 1984م,ص24).

ثانيا: معرفة نتائج التعلم للوقوف على مقدار الحقائق والمعلومات والمعارف التي استوعبها التلاميذ وفي ذلك يقول (ابن جماعه ٧٣٣هـ): "إذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس أن يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة يمتحن بها فهمهم، وضبطهم لما شرح فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الإصابة في جوابه شكره، ومن لم يفهم تلطف في اعادتها" (ابن جماعه,1966م, ص53).

ثالثاً: توجيه المتعلمين إلى ما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم الفطرية :" كان المعلم الأول يتصفح طلابه فاذا كان لا يقدر على علم نصحه بعلم آخر) وكان (محمد ابن اسماعيل البخاري) يدرس في حلقة الفقه فنصحه معلمه بالانتقال إلى علم الحديث حيث أبدى قدرة في الحفظ، وتوجيه يونس بن حبيب من علم العروض إلى علم النحو فأصبح إماماً فيه، كذلك من لا يقدر على مهنة نصحوه بغيرها" (الباشا, 1997م,ص76).

رابعا: التحقق من ربط العلم بالعمل، فالعلم النافع أساس الحياة الرشيدة الصالحة والعمل بهذا العلم هو الذي يقيم الحياة ويمنحها البقاء والاستمرار والتطور وفي ذلك يقول (ابن تيمية) " ان معاذ بن جبل ﷺ عنه يقول: عليكم بالعلم فإن طلبه لله عبادة ومعرفته خشية، والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ومذاكرته تسبيح به يعرف الله ويعبد، وبه يمجد الله ويوحد، يرفع الله بالعلم أقواماً يجعلهم للناس قادة وأئمة يهتدون بهم وينتهون إلى رأيهم(تيمية,د.ت,ص39).

خامساً: التحقق من العمل بمفهوم العبادة الخالصة لله فكل علم لا يحقق هذا الهدف يعد علماً غير نافع وفي ذلك يقول النبيﷺ: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله , وأن محمدا رسول الله (البخاري, 2003م, ص17) ..." كما أورد ذلك (ابن تيمية)، والعبادة هي الغاية التي خلق الله من أجلها الخلق وبعث لها الرسل وأنزل الكتب وهي أول واجب وحق الله على العباد، وأعظم مظاهر العدل والصلاح والمسلم هو الذي يطبق هذا المفهوم للعبادة، وهو هدف للتربية الإسلامية يهدف التقويم إلى كشف مدى تحققه(تيمية,د.ت,ص73).

2) أنواع التقويم التربوي في الفكر التربوي الاسلامي:-

وللتقويم في الفكر التربوي الاسلامي عدة أنواع، تختلف فيما بينها باختلاف الهدف من كل منها, وإن كانت تشترك فيما بينها في تحقيق غاية واحدة، وهي الوصول إلى المستوي الأفضل من الإصلاح والتجويد تلك الأنواع التي تغطى الموقف التربوي أو الموضوع المراد تقويمه من أوله وفي مراحله الأولى، بل وقبل البدء فيه، وتصاحبه طوال مرحلة البناء والتكوين، وتستمر معه حتى نهايته، بل وبعد الانتهاء منه, وأنواع التقويم في الفكر التربوي الإسلامي كالتالي:-

1) تقويم مبدئي (قبلى): وهو ذلك التقويم التشخيصي الاستكشافي، الذي يتم قبل البدء في العملية التعليمية أو التربوية؛ لتقييم حالة الفرد أو الشيء موضوع التقويم لمعرفة مستواه والكشف عن إمكاناته واستعداداته من بداية الأمر، فيتم بناء على ذلك معاملته بالإصلاح أو بالتنمية، أو بوضعه في المكان أو المستوى المناسب له(القاضي,2004م,ص300).

وقال بذلك التقويم المبدأي علماء التربية المسلمون... فهذا ابن سينا يقول: أن يعلم مدبر الصبي (أي معلمه) أن ليس كل صناعة يرومها الصبي ممكنة له مؤاتية، ولكن ما شاكل طبعه وناسبه .... لذلك ينبغي لمدير الصبي إذا رام اختيار الصناعة أن يزن أولا طبع الصبي، ويسبر قريحته، ويختبر ذكاءه، فيختار له الصناعات بحسب ذلك ويتعلم ما يناسب إمكاناته واستعداداته ويناسب ميوله واهتماماته في نفس الوقت(ابن سينا,1988م,ص41), وهذا ابن جماعة يقول : إذا استشار (الطالب) الشيخ، من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ، في قراءة من كتاب، لم يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه ويعلم حالة» ثم يوجهه لما يناسبه من علم، أو يقدم له العلم الذي يمكنه تحصيله(ابن جماعه,1966,ص56).

هؤلاء، وغيرهم، يؤكدون استخدام التقويم المبدئي، لمعرفة ما يناسب التعلم من أنواع العلوم وكمها، وما يناسبه من مهن فيعد لها، ولتقديم العلم المناسب للإنسان المناسب، ومن ثم وضع الإنسان المناسب في المهنة المناسبة.

2) تقويم تحفيزي (تنشيطي): وهو تقويم يحفز المتعلمين ويهيؤهم لاستيعاب ما يقدم لهم من علم أو توجهات، فيشد انتباههم ويستثير اهتمامهم لسماع ما يقال واستيعاب ما يراد تعليمه، ويحثهم على تعلم الموضوع الجديد بل ويعينهم عليه، ويكون ذلك بأسئلة تطرح على المتعلمين والمتلقين للتوجهات والتعاليم يراد بها التحفيز وشد الانتباه(القاضي, 2004م,ص301).

وقد استخدم الغزالي في كتاباته ذلك النوع من التقويم، وكأنه معلم ماثل أمام طلبته بلقى عليهم درسه، ويطرح عليهم من آن لآخر سؤالاً يشد به انتباههم, فكثيرا ما كان يستشير انتباه قرائه ويحفزهم بمسائل يعرضها وتساؤلات يطرحها ويرد هو عليها، ففي معرض حديثه عن بيان العلم الذي هو فرض كفاية، كرر التساؤل: فإن قلت ..؟» ست مرات، وكان يرد في كل مرة بالإجابة التي تناسب السؤال، بقوله: فاعلم أن وكررها خمس مرات في حديثه عن أوجه التدرج إلى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد(الغزالي,د.ت,ص106)، بل وجعل مدار الحديث في الفصل الرابع من قواعد العقائد في الإيمان والإسلام, حول إجابات لمسائل وتساؤلات يطرحها ثم يجيب بنفسه عنها.

3) **التقويم النهائي**: التقويم النهائي أو الختامي، هو ذلك التقويم الذي يتم في نهاية الموقف أو العملية التعليمية، لتعرف نواحي القوة والضعف فيما تعلمه المتعلم، والخبرات التي اكتسبها، وذلك لتعرف مدى تحقيق الأهداف المرجوة، والوصول إلى المستوى المطلوب لنواتج التعلم(حبيب,1996م,ص12).

ويتمثل التقويم النهائي في الفكر الاسلامي حيث كان الطالب يحصل على شهادة التخرج بعد إنهائه الدراسة في المرحلة العليا بأحد الجوامع الكبرى كالجامع الأزهر مثلاً، وكانت

الشهادة تعطى من الأساتذة وتسمى إجازة، والتي «لها شروطها : كأن يكون مانحها عارفا بموضوعه، وعرف عنه أنه من العلماء الذين يعتمد عليهم، وأن يكون طالب الإجازة من طلاب العلم المجدين» وكان الطالب إذا أنس من نفسه القوة في العلم والقدرة على التدريس والإفتاء طلب من شيخه أن يجيزه، فيجيزه بناء على كفاءته من العلم, ويصح أن يجاز الطالب في مادة ويرجأ في الأخرى، فهو في مادة أستاذ معلم، وفي أخرى طالب تحت الإجازة (عبد العال,1987,ص144).

4)التقويم الانطباعي: ويقصد به الحكم على شخص أو سلوك من خلال الانطباع العام عنه، وربما تعتبر حالة نفسية تظهر مدى راحة أو نفور الشخص المقيم من الشيء الذي يتم تقييمه، والتي تعتبر أداة غير موضوعية في بعض الأحيان إن لم يتبعها التحقق والتدقيق, وقديماً عرف عند العرب قوة ملاحظتهم، بالتفرس، وكانت هناك بدايات لما يسمى بعلم الفراسة ولغة الجسد إن صح التعبير(فروانه,2010,ص27).

ومن القصص الشهيرة التي تروى عن الإمام أبي حنيفة النعمان والتي تعتبر دليلاً علي التقويم الانطباعي كان أبو حنيفة جالساً فقدم عليه رجل عليه شارة وأبهة، وجمال ووسامة وعمامة، وكان أبو حنيفة ماداً رجله، فضم رجله وتهيأ لاستقبال الرجل، واستقبله وأجلسه بجانبه، وهابه واستحى منه، فسكت الرجل فكان أبو حنيفة يستحي منه ويتكلم معه بوقار، ثم بدأ الرجل يسأل ويتكلم أنطقه الله الذي أنطق كل شيء قال: يا إمام! متى يفطر الصائم؟ قال: أبو حنيفة إذا غربت الشمس، قال: فإذا لم تغرب إلا نصف الليل؟ حلها الآن! سمعتم عن شمس لا تغرب إلا نصف الليل، فلماذا يأتي الليل إذاً؟! سبب مجيء الليل غروب الشمس قال: فإذا لم تغرب الشمس إلا نصف الليل؟ فمدد أبو حنيفة رجليه الاثنتين وقال: آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه(عويضة, د.ت, ص93).

3) مجالات التقويم التربوي في الفكر الاسلامي:-

تتعدد مجالات التقويم لتشمل كل جوانب العملية التربوية، ويمكن إيضاح تلك المجالات بالأسئلة الأربعة التالية: ما الذي سنقومه ؟ كيف سيتم التقويم؟ وما الأدوات المناسبة لاستخدامها في العملية ؟ متى ينبغي أن تقوم؟ وما الوقت الملائم لعملية التقويم؟ من الذي سيتولى عملية التقويم؟ وهذا يعني أن أصحاب الاختصاص هم الذين يتولون هذه العملية.

ومجالات التقويم في الفكر التربوي الإسلامي تتعدد لتغطي كافة جوانب العمل التربوي، بدءا بالأهداف ووصولاً إلى النتائج .... تلك المجالات التي يمكن تلخيصها فيما يلي:-

1) **تقويم الأهداف التربوية**: يحرص الإسلام على أن تكون الأهداف التعليمية - وغير التعليمية خيرة، والغايات نبيلة، والنوايا من التعلم والتعليم طيبة وإذا كانت غير ذلك، فيؤكد على المسلم بسرعة المبادرة بتقويمها وإصلاحها بما يجعلها موجهة نحو العلم المفيد والعمل الخير.

وأكد علماء التربية المسلمون ضرورة تقويم المعلم لأهداف تعليمه بما يجعله موجها ومرشدا للمتعلمين إلى الخير والصلاح, يقول الامام الغزالي «إن أشرف الصناعات أصولها، وأشرف أصولها السياسة بالتأليف والاستصلاح «حيث» استصلاح الخلق (المتعلمين) وإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة، وهذا على أربع مراتب ... وأشرف هذه الصناعات الأربع بعد النبوة إفادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة المهلكة وإرشادهم إلى الأخلاق المحمودة المسعدة، وهو المراد بالتعليم, فليكن مرادك من التعليم (يا معلم) وما تريد أن تحقق به: إفادة المتعلمين وإرشادهم(الغزالي, د.ت, ص55), وبذلك أكد الفكر الإسلامي على تقويم

أهداف التعليم لدى المعلمين والمتعلمين، بما يجعلها موجهة نحو الخير والصلاح، ونحو تهذيب النفوس عن الأخلاق المذمومة المهلكة، والإرشاد إلى الأخلاق المحمودة المسعدة, فتكون الأهداف من العلم والتعليم أهدافا إنسانية خيرة، تحقق الخير والسعادة للجميع.

2) تقويم المحتوى التربوي: أي تقويم وتعديل مادة التربية ومحتواها، بما يجعلها صالحة ومناسبة للتربية، وتقويم وتعديل مناهج التعليم، بما يجعلها صالحة ومناسبة للتعلم والتعليم, فذلك قول الحق تبارك وتعالى، في شأن التمكين بالمحتوى العلمي والتربوي الخاطئ، الذي علمهم إياه علماؤهم ومربوهم الضالون (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ)**[لقمان:**21] وقوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ) **[المائدة:104]** ففي الآيات- تأكيد على ضرورة تقويم وتصويب المعارف والعلوم، وكل ما يغذى العقل من معارف ومفاهيم واعتقادات، بترك العلم الخاطئ وترك المفاهيم والاعتقادات الخاطئة، والبحث عن العلم الجيد والمادة التربوية الصالحة(القاضي, 2004,ص314).

وأكد علماء التربية المسلمون ضرورة تحقق المعلمين والمتعلمين من صحة المادة التعليمية وتقويمها والتثبت من صحتها ... فذلك الخطيب البغدادي يوجه «على من كتب نسخة من أصل بعض الشيوخ أن يعارض (أي يطابق) نسخته بالأصل، فإن ذلك شرط في صحة الرواية», كما «يلزم الراوي بمراجعة أصل كتابه، للتثبت من صحة معلوماته التي يحفظها، إذا خالفه غيره في الرواية، وإذا وقع اختلاف بين نسخة عن أصل كتابه وذلك الأصل، يلزمه الرجوع عن الخطأ(البغدادي، 1966م،ص25)

وذلك ابن جماعة يكتب باباً بكتابه تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم, عن «الأدب مع الكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها...,ويؤكد فيه تصحيح ما فيه من مادة علمية فيقول: «إذا صحح المتعلم - الكتاب بالمقابلة على أصله الصحيح أو على الشيخ، فينبغي له أن يشكل المشكل,ويضبط اللبس,ويتفقد مواضع التصحيح, كما يؤكد على أن يصحح «المعلم ما يقرؤه قبل حفظه تصحيحا متقنا، إما على الشيخ، أو على غيره مما يعينه, ثم يحفظه بعد ذلك حفظا محكما، ثم يكرر عليه بعد حفظه تكرارا جيدا، ثم يتعهده في أوقات يقررها لتكرار مواضيعه ولا يحفظ شيئا قبل تصحيحه لأنه يقع في التحريف والتصحيف كل هذا تأكيد تقويم وتصحيح المادة العلمية، مكتوبة كانت أم محفوظة في الذهن، لتكون أساساً سليما لعلم صحيح، يقوم عليه تعليم وسلوك صحيحان(ابن جماعه,1966م,ص131).

3)تقويم المعلم: نظراً لما للمعلم من أهمية بالغة في نجاح عملية التعليم والتحصيل, فلابد أن تشمله عملية التقويم, وعليه فلا بدّ من تحديد الشروط الواجب توفرها في المعلم وهذا يتعلق بتحليل شخصيته عقلياً ونفسياً ووجدانياً واجتماعياً, ووضع علماء الفكر الاسلامي مبادئ لمن أراد أن يقتحم مهنة التعليم منها ما قاله طاش زاده في كتابه: "أن تختار من المعلم من هو ناصح، نقي الحسب مأمون الغيبة عدل في الدين، كريم العرق، كبير السن، لا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا بحيث يشغله عن دينه, ويسافر في طلب الأستاذ إلى أقصى البلاد الشاسعة كما طلب موسى خضر عليهما السلام «بمجمع البحرين» ولو مسح الأرض كلها بقدمه وضرب آباط الأبل في طلبه لكان أحق وأولى.."(بطاش زاده,1985,ص24).

قال محمد بن سلمة : أول ما يذكر من المرء أستاذه، فإن كان جليلاً جل قدره، وإنما خفض ذكر محمد بن مقاتل عند أهل العراق، لأنه لم يعرف له أستاذ جليل القدر(بطاش زاده,1985,ص25).

4) تقويم المتعلم وأدائه: لقد كان لعلماء الفكر الاسلامي في تقويم المتعلم دور بارز حيث اخضعوا طلابهم لاختبارات قبلية, واختبارات وسط العملية التعليمية, واختبارات بعد انتهاء العملية التعليمية, ولكل اختبار من هذه الاختبارات شروط وضوابط ويتوقف نجاح الطالب فيها علي مميزات تعطي للطالب ليكمل حياته العلمية, ولقد حكي عن بعض الأمم السالفة أنهم كانوا يختبرون المتعلم أولاً، فإن وجدوا فيه خلقا رديئاً منعوه التعليم أشد المنع، وكانوا يعتذرون عنه بأن العلم يصير آله يستعين بها في الفساد, وان وجدوه مهذب الأخلاق قيدوه في دار التعليم وعلموه، ولا يطلقونه قبل الاستكمال خيفة من أن يقصر في العلم، فيفسد به دينه ودين غيره, ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تعلموا أولاد السفلة، فإن هم نالوا الشرف حرصوا على مذلة الأحرار، والسبب فيه غلبة سوء الخلق في أولاد السفلة, وأما ما تراه عالماً سيء الأخلاق فذلك عالم باللسان دون القلب، وعالم باصطلاح هذا الزمان دون السلف، إذ لو ظهر نور العلم على قلبه لحسنت أخلاقه، فإن أقل درجات العالم، أن يعرف أن المعاصي ورذائل الأخلاق سموم مهلكة، وهل تطيب نفس عاقل يتناول السم؟(بطاش زاده,1985,ص18).

5) تقويم الإدارة والنظام الإداري: تعد الإدارة من العوامل الرئيسة والمهمة في إنجاز العمل وتحقيق أهدافه ونظراً لتوقف نجاح العمل على نجاح إدارته، نرى اهتمام الإسلام بتلك الإدارة ومهامها، والعاملين فيها وأخلاقياتهم، ونرى حرصه واهتمامه بتقويمها وتجويدها.

فكان رسول الله ﷺ المربي والقائد والإداري الناجح، وثيق الصلة بصحابته، كثيرا ما يطلب منهم الرأي والمشورة، في الشئون الحربية وغير الحربية, مؤكداً بذلك أهمية الشورى في الحكم وإدارة الأمور، وحريصا على أن تكون قيادة الأمة وإدارة شئونها في الاتجاه الصحيح، ومربيا لهم في نفس الوقت - التربية السياسية والإدارية السليمة.

ويؤكد ﷺ على كل القادة والإداريين، وكل القائمين على مصالح الناس ورعايتها - على مختلف المستويات الإدارية - بأنهم راعون ومسئولون عن رعيتهم تلك المسئولية التي تفرض عليهم العمل للإصلاح، فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كلكم راع ومسئول عن رعيته(البخاري:ص129), وفيه تأكيد علي ضرورة أن يحرص القادة والإداريون على تقويم وإصلاح وإنجاح إداراتهم وأنظمتهم الإدارية, كما حرص الخلفاء الراشدون على تقويم الولاة والعمال والقواد, بتتبع سيرتهم في الرعية، وبجعل موسم الحج موسما عاما للمراجعة والمحاسبة واستطلاع الآراء في الأمصار، وموسما للقصاص وللتشاور وللفصل في المسائل المهمة، ولتوجيه وإرشاد العمال والولاة ... كل ذلك تأكيدا وحرصا منهم على تقويم إداراتهم وأنظمتهم الإدارية.

6)تقويم النتائج التربوية: لا يقف التقويم التربوي عند تقويم كل من جوانب العملية التربوية - الأهداف والمحتوى والطرق والإمكانات والإدارة - بل ينظر في نتائج تلك العملية التربوية نظرة تقييم، ثم تقويم وإصلاح, وذلك ما أكده الإسلام، وحرص على تنفيذه الرسول ﷺ فكان شديد الحرص على تقويم نتائج تربيته لصحابته؛ حيث يتابع ويقوم كل أحوالهم : في سلمهم وحربهم، وفي حلهم وترحالهم، وفي بيعهم وشرائهم، وفي عباداتهم ومعاملاتهم، وفي كل أمور حياتهم، وهو

في كل ذلك يصلح ما يحتاج إلى إصلاح، ويؤصل ما يحتاج إلى تأصيل، ويستأصل ما يحتاج إلى استئصال، وينصح ويرشد كل من يحتاج إلى نصح وإرشاد(القاضي, 2004م,ص320).

ويؤكد الإمام الغزالي في نقده للفلسفة وتقويم ما أفسدته من أفكار في عقول متعلميها والمتأثرين بها في زمانه، حيث نقدها نقداً موضوعيًا، وقوم الأفكار تقويماً يقوم على مقارعة الحجة بالحجة, فلم يتعجل الغزالي الهجوم على الفلسفة، ولم يكن ضيق التفكير... لأنه درسها أولا، كما حكى هو بنفسه في المنقذ من الضلال, وكان يؤمن بأن" رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه رمي في عماية". فإنه لا يقف على فساد نوع من العلوم، من لا يقف على منتهى ذلك العلم، حتى يساوى أعلمهم في أصل ذلك العلم، ثم يزيد عليه ويجاور درجته»(الغزالي: د.ت, ص126).

4) خصائص التقويم التربوي في الفكر الاسلامي:-

وللتقويم في الفكر التربوي الإسلامي عدة خصائص، يمكن إجمالها في النقاط التالية :

1) الشمول: ويأتي الشمول من شمول القرآن الكريم لكل مناحي الحياة قال تعالى (مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ)**[الأنعام:38]** حيث شموله لمختلف جوانب شخصية المقوم: فتقويم الفرد ليس تحصيلياً فحسب، بل تقويمه عقلياً بمختلف العمليات العقلية، وتقويمه جسمياً واعتقادياً وخلقياً واجتماعياً ونفسياً وغير ذلك من جوانب, وتقويم المجتمع عقائدياً وأخلاقياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وعسكرياً وعلمياً وحضارياً... وحيث شموله لكل المجالات والجوانب في العملية التربوية: الأهداف، وتقويم المحتوى، والطرق والأساليب المتبعة، والوسائل والإمكانات، والإدارة والنظام الإداري، والنتائج (القاضي, 2004م,ص345), إذن التقويم عملية شاملة إذ لا يقتصر في التصور الإسلامي على العملية التعليمية بل يشمل جميع نواحي الحياة بما فيها نشاط الإنسان, وعلاقته مع خالقه ثم مع نفسه ثم مع الآخرين.

٢) التكامل: حيث لا يتم تقويم جانب من جوانب الموقف التربوي أو العملية التربوية بمعزل عن بقية الجوانب الأخرى، أو الاهتمام بجانب على حساب بقية الجوانب... وتتكامل مراحل التقويم من بدايته، بالتقويم القبلي والتحفيزي والبنائي، حتى نهايته، بالتقويم الختامي أو النهائي للوصول لأفضل مستوى ممكن، وتتكامل أساليبه النظرية والعملية، والفردية والجماعية، وتتكامل مجالاته لتغطي كافة جوانب العملية التربوية، وكافة جوانب شخصية المقوم بما فيها من علاقات تأثير وتأثر, فالتكامل مبدأ إسلامي دعت إليه التربية الإسلامية, فيه يقول النبي ﷺ(المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً, ثم شبك بين أصابعه(البخاري,ص2242), حيث بنى الإسلام مجتمع المسلمين على أساس متين من الأخوة والتآزر فيما بينهم؛ فقد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم (إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ)**[الحجرات:10]** أي في الدين، والأخوة ينافيها الحقد والبغضاء، وتقتضي التواد والتناصر، وقيام الألفة والمحبة فيما بينهم, وفي هذا الحديث يخبر ﷺ أن المؤمنين في تآزرهم وتماسك كل فرد منهم بالآخر، كالبنيان المرصوص الذي لا يقوى على البقاء إلا إذا تماسكت أجزاؤه لبنة لبنة، فإذا تفككت سقط وانهار، وشبك النبي ﷺ بين أصابعه، إشارة إلى أن تعاضد المؤمنين بينهم كتشبيك الأصابع بعضها في بعض.(القرطبي, 1964م, ج16,ص322)

٣) الاستمرارية: حيث استمرار التقويم طوال الموقف أو المرحلة التي تتم فيها التربية، بل ما يلي ذلك من مواقف أو مراحل، واستمراره طوال حياة الفرد, فيبدأ التقويم والإصلاح بالتقويم القبلي أو المبدئي منذ بداية الموقف أو المرحلة، يليه التقويم التحفيزي للتهيئة والتنشيط، مروراً بالتقويم المرحلى البنائي، وصولاً للتقويم النهائي بآخر الموقف أو في نهاية كل فترة، بل وإعادة النظر بتتبع وتقويم ما تم تقويمه، للوصول إلى المستوى الأفضل من الإتقان والجودة قال تعالى

(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)[آل عمران110], فالتقويم عملية مستمرة والاستمرارية في التربية الإسلامية تعني أنه في كل زمان ومكان وفي كل أمر من أمور الدنيا والآخرة التي سيكون أمر تقويمها عند الله سبحانه وتعالى لهذا كانت الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقويم مستمر يمارسه الإنسان المسلم(الحسن,1988م,ص85), وبذلك يتضح أن التقويم عملية مستمرة، تتم بصورة فردية في الغالب، حيث يتابع المعلم تلميذه في قراءته ثم حفظه ثم أعماله التجريبية، فإذا أخطأ الصبي في الكتابة أو الهجاء أو الحفظ، أو انصرف للعب والعبث عن المعلم أو هرب من الأعمال أو من الكتابة، عالجه المعلم بالنصح تارة، والعزل والتهديد مرة أخرى، ثم يقوم بامتحانه في حفظ القرآن والخط وغيره، وتسمى مرحلة المقام الأولى (ختم القرآن)، وكانت عملية التقويم تتم بالتعاون بين الأستاذ وأهل العلمية باستمرار في جوانيه العلمية والاخلاقية ويتشاور معهم في حل مشكلاته، هذا شمل التقويم المستمر البعدين الأخلاقي والعلمي (النقيب,1984,ص79).

ولذلك ينبغي أن يسير التقويم جنباً إلى جنب مع التعليم من بدايته إلى نهايته, فيبدأ منذ تحديد الأهداف ووضع الخطط ويستمر مع التنفيذ ممتداً إلى جميع أوجه النشاط المختلفة في المدرسة، حتى يمكن تحديد نواحي الضعف ونواحي القوة في الجوانب المراد تقويمها, وبالتالي يكون هناك متسع من الوقت للعمل على تلافي نواحي الضعف والتغلب على الصعوبات.

4) التنوع: حيث التنوع في أساليبه وأدواته المستخدمة، بما يناسب الفرد أو الحالة موضع التقويم، وبما يناسب ظروف المقوم وحالته، فتتنوع أساليبه ما بين النظرية والعملية، والفردية والجماعية، وما يقوم على المتابعة والملاحظة، أو ما يقوم على مراجعة تاريخ الحالة ومعرفة ماضيها وظروفها الخاصة (فروانه, 2010م, ص37).

5) المشاركة: حيث تعاون ومشاركة كل المعنيين بالتربية في عملية التقويم: كالمعلم والمتعلم والزملاء والوالدين وكل من له صلة بالعملية التربوية, فالكل راع والكل مسئول عن رعيته, بل قد يقوم المتعلم معلمه، والرعية راعيها, وقد تقوم مجموعة مصغرة من المتعلمين بقية جماعة المتعلمين، أو تقوم جماعة من المجتمع بتقويم المعوج في المجتمع, فالتقويم عملية تعتمد على الكفاية العلمية والمعرفية، ولا يقوم بالتقويم إلا من لديه الكفاءة والمهارة والخبرة لأنه يحتاج إلى جمع معلومات وتحليلها ومقارنتها وتفسيرها وإصدار حكم من خلالها، وفي التربية الإسلامية يعد كل فرد مسؤولاً عن التقويم لمعالجة جميع جوانب الحياة, وهو كذلك عملية تعاونية شورية، حيث يؤخذ برؤية الآخرين حتى لا يأتي الحكم فردياً مما يوفر الجهد ويختصر الزمن ويؤدي إلى نتائج متقنة والإسلام يربط التعاون على فعل الخير بالعقيدة والإيمان(حرويل, 2012,ص46).

6) العلمية: حيث قيامه على العلم والمعرفة، وبعيدا عن العشوائية والتخمين العشوائي، فأمر الحق تبارك وتعالى بتقويم الجهل وطلب العلم من أهله المختصين ومن مصادره الموثوق بها، حيث قال تعالى: (وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٤٣)[النحل:43], كما نهى عن إصدار حكم إلا بعد التيقن من وثوق المصدر وصحة المرجع، ونهى عن أن يجيب الإنسان إلا عن علم ومعرفة، وقال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ) **[الإسراء:36],** كل ذلك حتى يكون التقويم والإصلاح قائماً على أساس سليم, وأكد علماء التربية المسلمون أن يكون تقويم المعلم لمعلومات طلابه وإجابته عن أسئلتهم بعد فهم هذه الأسئلة، فهذا ابن عبد البر يوصى بوصية يحيى بن خالد لابنه جعفر، حيث قال: «لا ترد على

أحد جواباً حتى تفهم كلامه, فإن ذلك يشرفك عن جواب كلامه إلى غيره، ويؤكد الجهل عليك, ولكن أفهم ومن مصدر صحيح عنه، فإذا فهمته أجبته، ولا تعجل بالجواب قبل الاستفهام، ولا تستح أن تستفهم إذا لم تفهم... فإن الجواب قبل الفهم حمق, كما أكد ابن عبد البر على المعلم الاعتراف بجهل مسألة إذا سئل عنها وكان لا يعرفها، فعقد لذلك بابا بعنوان: باب ما يلزم العالم إذا سئل عما لا يدريه من وجوب العلم(ابن عبد البر,1978م,ص50).

المحور الثالث: أساليب التقويم في التراث التربوي الإسلامي:

تنوعت أساليب التقويم في التراث التربوي الإسلامي لتشمل الجوانب المختلفة لدى الإنسان في أطواره المتعددة، وظروفه المتغيرة، فتشمل كل جوانب النمو لديه كفرد، وتشمل أداءه وعمله، وتناول الأسرة كلية أساسية في بناء المجتمع، بل شمل المجتمع كله، بمؤسساته ونظمه وقوانينه ومناهجه وبرامجه. ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:

أولاً: أسلوب التقويم بالعمل والممارسة: ويكون ذلك بتقويم المعلم لما تعلمه المتعلمون تقويماً عملياً، إما بتقييمه لتعلم الطلاب وسلوكياتهم وتصويبه العملي لما يخطئون فيه وهم يأخذون عنه، وإما بتوجيهه لهم نحو الصواب فيؤدونه, وتحرص التربية الإسلامية على تقويم معارف المتعلمين تقويماً عملياً، وإصلاح عقائدهم وعبادتهم وكل أعمالهم وسلوكياتهم إصلاحاً عمليا على الواقع.

وكان رسول الله ﷺ يصحح كل سلوك خاطئ فكما جاء فى حديث المسيء صلاته, عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى فسلم على النبي ﷺ, فرد عليه السلام وقال:(ارجع فصل، فإنك لم تصل) فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال:(ارجع فصل فإنك لم تصل) ثلاثا, فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني, فقال:(إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، وافعل ذلك في صلاتك كلها (البخاري،2003م، ص187)، الفعل أخطأ الرجل في صلاته، والتقويم العملي تصحيحها له من رسول ﷺ وإعادتها اكثر من مرة حتي اتقنها الرجل، فأداها الرجل (عملياً) وبكيفيتها الصحيحة.

وكانت سيرته ﷺ المليئة بالتقويم العملي لكل أفعال وسلوكيات الآخرين من حوله وبمختلف جوانب الحياة ومنه عن أبي هريرة ﷺ قال: (قال رجل: يا رسول الله ﷺ إن لي جاراً يؤذيني, فقالﷺ: انطلق واخرج متاعك إلى الطريق, فانطلق فأخرج متاعه فاجتمع الناس عليه, فقالوا: ما شأنك؟ قال: لي جار يؤذيني فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: انطلق واخرج متاعك إلى الطريق فجعلوا يقولون: اللهم العنه, اللهم أخزه, فبلغه فأتاه فقال: ارجع إلى منزلك فوالله لا أؤذيك (الجوزي، د.ت،ص34)، وهذا من الشواهد البينة على فعالية عنصر الضبط الاجتماعي في تقويم سلوك الأفراد في المجتمع.

كما سجل الخلفاء الراشدون تاريخاً حافلاً بالتقويم والإصلاح العملي لحياتهم ولولاتهم وقوادهم وعمالهم، ولعامة الرعية, وهناك قاعدة ترسخت منذ العهد النبوي عمل الخلفاء الراشدون والتابعون عليها وهي المزج بين القاعدة النظرية والتطبيق العملي, وقد اشترط الزهري أن لا يقتصر هذا المزج على الدرس والتعليم، وإنما أن يظهر على سلوك المعلم وتفكيره وأخلاقه لأن المتعلم يتعلم من ذلك كله وبدون ذلك لا يفيد المعلم شيئاً (الأصبهاني، 1933م، ص366).

وقد أوضح الحسن البصري حقيقة العلاقة بين العلم النظري والتطبيق العملي فقال:" العالم على غير عمل كالسالك على غير طريق، والعامل على غير علم يفسد أكثر مما

يصلح فاطلبوا العلم طلباً لا تضروا بالعبادة، واطلبوا العبادة طلباً لا تضروا بالعلم فإن قوماً طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد، ولو طلبوا العلم لم يدلهم على ما فعلوا" (ابن عبد البر،2000م، ص164).

ويشهد تاريخ التعليم الإسلامي، ما كان من تقويم عملي بالمستشفيات أو البيمارستانات كما كانت تسمى التي أنشأها الخلفاء والحكام في طول البلاد وعرضها, فلم تكن مكاناً للتطبيب والتمريض فحسب، وإنما كانت مكاناً لتعليم طلاب الطب الأمراض وطرق علاجها، فكانت مكاناً للتدريب العملي ومكاناً للدراسة النظرية (أحمد، 1981م، ص201).

وجاء في الفكر الإسلامي اختبار المكان لإقامة مستشفيات تعالج المرضي, فقد استشار الخليفة المعتضد بالله على الطبيب الرازي في موقع بناء بيمارستان جديد (وهو الاسم القديم للمستشفى) فأمر الرازي أن تُعلق في كل ناحية من بغداد قطعة لحم طازجة... وبعد أيام عاد للكشف على قطع اللحم فأشار على الخليفة أن يبني المستشفى الجديد في الموضع الذي قل فيه تعفن اللحم, ورغم فضل الرازي في هذا المجال، ورغم جهل البشر قديماً بوجود البكتيريا وتأثير التلوث, إلا أن الفكرة ذاتها كانت موجودة ومحسوسة وخرافية نوعاً ما لدى الأمم القديمة (أحمد، 1991م، ص180).

ثانياً: أسلوب التقويم النظري (الأسئلة أو الاستجواب):-

يستخدم المعلم الأسئلة الشفهية أثناء تدريسه, أو عند إنهائه لدرس بل وقبل أن يبدأ, لذلك فهي من أيسر وأقرب طرق التقويم, ويستخدمها المعلم لمعرفة مدى متابعة المتعلمين لشرحه ومدى استيعابهم وفهمهم لما يقول، وتشجيعهم على التعبير لآرائهم وأفكارهم, وقياس ما تم حفظه أو تذكره من معلومات وهي تؤثر بشكل مباشر في تنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ, فقد وجد ارتباط تام بين مستويات التفكير التي ظهرت في إجابات التلميذ على أسئلة المعلم وبين أنواع الأسئلة التي يوجهها المعلم, كذلك وجود تأثير قوي لأسئلة المعلم على الأساليب الأخرى لدى التلاميذ (كوجك، 1997م، ص237).

لقد كان رسول الله ﷺ دائم الحرص على تقويم كل ما يحصله صحابته من علم وما يتلقونه من تربية سواء كان ذلك التقويم بأسئلة يلقيها عليهم، أو بأسئلة واستفسارات منهم يرد هو عليها، أو بما يقدمه لهم من نصائح ومواعظ فكان يطرح عليهم نوعين من الأسئلة: الأول لا يريد إجابة عنه، وإنما يجيب عنه بنفسه, والثاني يريد الإجابة, وفي الحالتين، يريد إضافة وتعديلاً لمعارفهم وإصلاحاً وتقويماً لسلوكياتهم, ومن أمثلة النوع الأول من أسئلته قوله (أتدرون من المفلس؟ أتدرون ما الغيبة؟.... (مسلم، 1955م، ص379).....إلخ.

أما النوع الثاني من الأسئلة، التي كان يلقيها على صحابته ليجيبوا عنها، فمن أمثلته، ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ سال صحابته فقال: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وأنها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي, قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت- لصغر سنه, ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة (البخاري،2003م، ص27)، كما كان تقويمه لصاحبته شفاهية، بما يقدمه لهم من نصائح ومواعظ، يقوم بها أفكارهم ومعتقداتهم، ويقوم بها سلوكياتهم وأعمالهم.

ومن أوائل من طبق هذا الأسلوب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي أثر عنه قوله: "العلم خزائن ومفتاحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل، والمعلم, والمستمع والمحب لهم (البغدادي، 1966م، ص32).

وكان هذا الأسلوب شائعاً استعمله عبد الله بن عباسﷺ وشجع تلاميذه عليه وكان يرى فيه أداة تساعد على تمييز التلاميذ ومستوياتهم العلمية والفكرية. واستعمله كذلك الحسن البصري وابن سيرين وإبراهيم النخعي وعكرمة (ابن عبد البر، 2000م، ص139).

ولقد شاع استعمال أسلوب الأسئلة في القرن الثاني الهجري, وتواصى العلماء باستعماله حتى أن الأصمعي علل بلوغه المرتبة التي وصل إليها لجرأته على السؤال واستعماله في تعليمه ودراسته, وممن توسع في استعمال هذه الطريقة الإمام أبو حنيفة, حيث جاء كتابه" العالم والمتعلم" البينة الواضحة لذلك إذ إن جميع محتويات هذا الكتاب إجابات لأسئلة لتلاميذ أبي حنيفة يلقونها, ذات مساس بأفكار عصر أبي حنيفة ومشكلاته (الرامهرمزي،1971م، ص591).

وبذلك اتضح هذا الأسلوب فى تقويم علماء التربية المسلمين لتلاميذهم فقالوا بسؤال المعلم للمتعلم، ليقيم ثم يقوم ما تعلمه المتعلم, وقالوا بسؤال المتعلم للمعلم ليقوم ويعدل ما تعلمه وليضيف إليه جديدا يكتسبه من معلمه, فقال تاج الدين السبكي: "مؤكداً استخدام السؤال, وأعطى المدرس منهم التدريس حقه...وسأل ومثل...واعترض وأجاب (النحلاوي، 1989م، ص106) وهو بذلك يوصى بطرح السؤال على الطلاب من قبل المدرس (وسأل)، وإتاحة الفرصة لطرح الطلاب أسئلتهم على أستاذهم ليجيب عنها (وسئل), وطرح المدرس بعض التساؤلات والاعتراضات ويجيب عنها (واعترض وأجاب).

وهذا ما يؤكده الرامهرمزي حيث يرى أن السؤال يكون من الطالب، كما يكون من المعلم, وعلى المعلم افساح صدره لتلقى الأسئلة والإجابة عنها بصدر رحب، بل يستثير طلابه ويحفزهم على السؤال (أبو العنين، 1988م، ص45).

كما أكد ابن جماعة ضرورة تقويم المتعلم لما يتعلم، بتصحيحه على أستاذه، أو على أحد زملائه فقال في الأدب الثالث آداب المتعلم : أن يصحح ما يقرؤه قبل حفظه تصحيحا متقنا, إما على الشيخ أو على غيره مما يعينه، ثم يحفظه بعد ذلك حفظاً محكماً... ولا يحفظ شيئًا قبل تصحيحه لأنه يقع في التحريف والتصحيف (ابن جماعة، 2013م،ص121).

ويرى ابن جماعة أن الأسئلة تحقق أغراض التعليم, فهي تعين على فحص نتائج التعلم, ومدى فهم التلاميذ, وفيما إذا كان من الأصوب مواصلة سير الدرس, أو الانتقال لخطوة ثانية، كما تستعمل الأسئلة لإثارة تفكير التلاميذ, وإثارة المنافسة بينهم وزيادة اطلاعهم (ابن جماعه, 1966م,ص30)

ويضيف أيضا أن للأسئلة أغراضاً منها: معرفة نتائج التعلم، فعن طريق الأسئلة يعرف المعلم مقدار الحقائق والمعلومات والمعارف التي استوعبها التلاميذ ومدى فهمهم لها وسمى ذلك (بالضبط), إذ لا قيمة للحفظ بغير فهم محكم فلا ينبغي أن يسأل المعلم تلاميذه هل فهمتم؟ بل يتوصل لمدى فهمهم بالأسئلة, ومن أغراض الأسئلة عند ابن جماعة استعادة المعلومات السابقة ومراجعة الحقائق التي سبق دراستها, وحمل التلاميذ على تكرارها لتثبيت المعلومة وضبطهم لما قدم لهم، ومن أغراض الأسئلة أيضاً مساعدة التلاميذ في التعرف على الحقائق والمعارف الهامة, والأكثر أهمية في كل علم والتمييز بينها، ومن الأغراض توجيه الطلاب لما يناسب قدراتهم واستعداداتهم النظرية لأن السؤال يجرب الذهن, ويكشف حالة التلميذ في العلم الصالح له, والانتقال للفن القادر عليه مما يرجى فلاحه فيه (ابن جماعه, 1966م,ص33)

كما وجه نصيحة للمعلم تضمنت ما يلي:" أنه يجب على المعلم ألا يعلم الطالب مالا يحتمله فهمه أو سنه, ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه, فإن استشار الشيخ من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة فن أو كتاب لم يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله، فإن

لم يحتمل الحال التأخير، أشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب, فإن رأى ذهنه قابلاً وفهمه جيدا نقله لكتاب يليق بذهنه وإلا تركه وذلك، ولا يمكن الطالب من الاشتغال بفنين أو أكثر إذا لم يضبطهما بل يقدم الأهم فالأهم (الكناني، د. ت، ص97).

ويرى الخطيب البغدادي أن السؤال وسيلة لإثارة انتباه الطلاب, ويبين مقدار اهتمامهم بالموضوع ومدى مشاركتهم الإيجابية، ودعوتهم للتفكير, وللسؤال شروط أوضحها كما يلي (معلوم، 1966م، ص238):

- أن يحسن صياغة السؤال وأن يتضح الجدوى, وأهمية السؤال مما يكثر نفعه في الدنيا والآخرة.
- أن يهتم السائل بالمجيب والمجيب بالسائل والانصات, وأن لا يتسرع في السؤال حتى يستكمل الدرس.
- أن تكون الأسئلة قليلة، قصيرة، واضحة، معبرة، محددة، جامعة.
- أن تكون الاجابة مختصرة، وأن تحوي ما سئل عنه ويقابل اللفظ بالمعنى, وألا يجيب عما لا يسأل عنه.
- أن يتجنب المجيب التقعير في الكلام والوحش من الألفاظ.
- ويضيف أنه يجب على المعلم اشراك الطلبة في طرح الأسئلة, والإجابة مع التأدب مع إخوانهم في الرد أو الاستماع دون سخرية.

وتطور أسلوب التقويم النظري بالأسئلة فكان الشيخ يقوم مقام السائل أحياناً فيلقي الأسئلة على الطلبة لاختبار فهمهم ثم يجيب على ما صعب عليهم, وهذا يفيد الطلاب محدودي الفهم لإعادة الموضوع وتبسيطه, كما كان هناك تقويم لما يسجله الطلاب من شروح الشيخ (المدرس) أو ما يمليه عليهم، فمتى انتهى المدرس من إلقاء حديث أو فقرة مستقلة عرج بالشرح والإيضاح والتفسير لما يكون قد غمض في الفقرة أو الحديث، ويدون الطلاب هذه الشروح على هامش الأوراق التي كتبت عليها الأصول فإذا اكتملت أمالي الشيخ في ذلك الموضوع, فإنه ربما قرأ الأمالي أو قرئت عليه لتصحيحها (شلبي، 1987م، ص338).

وبذلك يتضح أن الاختبارات الشفوية ترمي إلى الحكم على مدى فهم المتعلمين للحقائق المختلفة وإلى تقويم المهارات الشفوية التي اكتسبها المتعلمون في موضوعات مختلفة, وترتبط الاختبارات الشفوية ارتباطاً مباشراً بأسلوب الملاحظة إذ يلاحظ المعلم مدى اتقان المتعلم لمهارة التلاوة ثم يسجل درجة الاختبار الشفوي على وفقها (خليل، 1996م، ص96).

ولعل من أهم مزاياها الأتي (السعدون، 2012م، ص69):

- إنها تناسب المتعلمين في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية وذلك لعدم قدرتهم على القراءة والكتابة.
- إنها تساعد المعلم على التمييز بين المتعلمين المتقاربين في المستوى.
- إنها تساعد المتعلم على سرعة تصحيح الأخطاء ومعالجة الخلل فور وقوعه
- إنها تكشف عن قدرة المتعلم على المناقشة والحوار، وسرعة الإجابة والتفكير السريع.

- إنها تتيح للمعلم توجيه أكبر قدر من الأسئلة الى المتعلمين عند تقويم كل مجموعة من المجموعات الصف وبالتالي يفيد المتعلمون من الاجابات المتعددة والمتكررة, وتتركز المعلومات في أذهانهم بعد استيعابهم.

وهكذا، يتم التقويم النظرى بعدة أوجه ... كأن يكون بتصحيح المعلم لخطأ المتعلم حين يسترجع علمه شفاهية، أو بتصحيح ما هو مكتوب من شروح وأمال، أو يصحح الطالب لزميله الطالب، أو يكون بسؤال المعلم لطلابه ليطمئن على صواب ما تعلموه ويصحح أخطاءهم، أو بسؤال الطالب معلمه ويستقى منه العلم المطلوب, أو غير ذلك من أوجه التقويم النظرى للمعرفة.

ثالثاً- الإجازات العلمية:

لعل من أهم ما تميزت به المخطوطات العربية القديمة دون سواها من مخطوطات الأمم الأخرى كثرة ما ورد عليها من سماعات وإجازات وقراءات، إن دلت على شيء، فإنما تدل على أن العرب كانوا أسبق الأمم المتحضرة إلى منح الشهادات العلمية والإجازات العالية، وما شابهها من وسائل التثبت العلمي, واذا حاولنا أن نضع تعريفاً سليماً ومحدداً لمثل هذا النوع من الشهادات والإجازات العلمية فإننا سوف نجد أنفسنا أمام نوع من الوثائق العلمية التي تنص على أن كتابا ما قد قرئ على مصنفه وسمعه أناس كثيرون، وأن هذا المؤلف أو ذاك قد منح قارئ كتابه إجازة تثبت للناس ذلك وأن له الحق في روايته وتسميعه على الناس بعد ذلك في مجالس العلم وما شاكلها من مراكز الدراسة والبحث والقراءة (الفاروق، 1975م، ص16)، وعلى ذلك فالسماع ليس في حقيقته إلا ثبتاً وثائقياً يكتب على جزء معين من الكتاب, قد يكتب على صفحة العنوان, أو على الصفحة الاخيرة, أو على صفحات عناوين الأجزاء والفصول, ليثبت أن هذا الكتاب قد سمعه على مصنفه أو على شيخ ثقة عالم شخص واحد أو عدة أشخاص.

والإجازة تمنح في مختلف العلوم وأهمها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأصول والفقه والطب والأدب والهندسة، وقد كانت الإجازة ذات قيمة عظيمة في الجامع الأزهر، وكانت أصعب مما يتخيل المرء فلا يكتفي بالروايات السبع للقرآن مثلاً بل تمر بمراحل منها:

أن المرشح يمر على سائر الآيات حفظاً وخبرة تامة بجميع الفنون من رسم وضبط وتلاوة، كما يعرض الطالب علمه على كل أستاذ بالتدريج فيقرأ أمام الأول غيباً ثم يبين رسم الآية على شكل المصحف على الوجه المعلوم, ثم يضبط كل آية على قاعدة الضبط المعروف ثم يأتي شيخاً أخر ويوضح ما ضبط سابقاً في لوح, ثم يقرأ استظهارا ويسأله أستاذه عن النص في الموضوع ثم يعرض على أستاذ آخر يسأله عن وجوه الرسم والضبط وسائر الحروف بشكل أعمق ويورد مثالاً على ذلك: فحين سؤال الطالب عن الهمزة يسأل: متى تحقق الهمزة ؟ متى تبدل؟ متى تسهل؟ متى تغلط؟ أو تضخم، أو ترقق؟ فإذا نجح في كل هذا أمره بالإعراب فما كان على الأصل أقره ومالا ينبه عليه وهكذا من فاتحة الكتاب إلى سورة الناس ثم يجيزوه أساتذته ويختم القاضي على ذلك (الكناني، د.ت، ص110).

وكان الطالب يحصل على الإجازة العلمية التي يمنحها له شيخه والعلماء الذين تتلمذ عليهم، وتعد هذه الإجازة بمثابة شهادة مصدقة يمارس فيها خريج الأزهر مزاولة التعليم حيثما حل وأينما كان، وقد أشار القلقشندي إلى مجموعة من الإجازات العلمية التي كانت تمنح من مشايخ الأزهر بمختلف أروقته، ومنها الإجازات بالفتيا والتدريس والرواية مثل: الإجازة بعراضة الكتب، والإجازة بالمرويات على الاستدعاءات والإجازة بالتقريضات التي تكتب على المصنفات

المصنفة والقصائد المنظومة وتحتوي الإجازة على تعداد مناقب الطالب وذكر فضائله وقدراته العلمية ومجال ما تخصص فيه من العلوم وما قرأه من الكتب على المشايخ، وأحيانا تقتصر الإجازة على الإذن بالتدريس ومزاولة المهنة في منصب فقهي معين والإفتاء في مجاله فقط، وأحيانا تكون الإجازة مطلقة تكتب بإسهاب واسع، وفي حالات أخرى تصدر بصفة عامة موجزة (القزازي، 1987م، ص377).

رابعاً- الرحلة في طلب العلم:-

الرحلة من ألقاب أكابر العلماء والمحدثين وهي ما يرحل إليه للأخذ عنه(الكيلاني,1988,ص10) ويوضح مفهوم الرحلة :" أنها انتقال الطالب من بلدة إلى أخرى, لتلقى العلم مباشرة من استاذ كبير في مادة من المواد, وقد تستغرق سنين ينتقل فيها من بلد إلى آخر في المدن الإسلامية, لمقابلة مشاهير العلماء, ليأخذ العلم من منابعه الأولى, وهي رحلة في سبيل العلم, وكان للرحلات أثر عظيم في النهوض بالكبار من المتعلمين, وفي تربيتهم من النواحي العلمية, والعملية, والعقلية والاجتماعية والدينية والثقافية، ولهذا كانت الرحلة في طلب العلم من دعائم الفكر الاسلامي, وقد استفاد منها الطلاب في تجارب علمية مفيدة(القطري, 1985م, ص144).

ولقد اشترط المحدثون أن يرحل الطالب إلى المعلم ويأخذ العلم منه مشافهة, واشترط اللغويون الرحلة للبادية ليقف الطالب على اللسان العربي الأصيل، فلقد رحل الخليل بن أحمد, والشافعي ليتعلم لغة البادية وكانت الرحلات في تعدد البلدان ومنزلة العلماء الذين يأخذ عنهم الطالب دلالة على مقدار علمه وأصوله واتساعه وبالتالي تقويماً لعلمه في فرعه ومصدره وعدد رحلاته(الكيلاني, 1988م,ص99).

ولقد ارتحل طلاب العلم للمراكز العلمية في العالم الإسلامي للأخذ من علماء أخذوا عن صحابة رسول الله ﷺ وعن التابعين, ومما ساعد على ازدهار حركة الترحال لطلب العلم الأحاديث النبوية التي تحث على طلب العلم, واشتراط المحدثين على طلبتهم الرحلة لإتقان الحديث وعلومه, ولاعتبار أن تعدد الرحلات في طلب العلم مقياساً لمقدار العلم خاصة إذا علا مصدره وقرأ على الشيخ مباشرة، وكذلك الرغبة في السبق العلمي لدى العلماء وافتقار بعض الأقطار للعلماء كالمغرب العربي في القرن الثاني الهجري مما دفع الطلاب للارتحال للشرق ليستقوا العلم من مناهله، وكان لشهرة العلماء الذين يتلقى منهم الطالب مكانة ومعياراً لتفوقه وسعة علمه واتقانه(حجازي,1995م,ص258).

إن الرحلة في طلب العلم مهمة جليلة, وهي تعتبر إحدى أهم أسباب اكتساب العلم، كما أنها من مزايا أهل العلم في الإسلام من قديم الزمان، وأوضح مثال على ذلك رحلة سيّدنا موسى – عليه السَّلام – إلى الخضر – عليه السلام – ليتعلم منه، كما في حديث رواه الصحابي أبي بن كعب ﷺ (بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل، إذ جاءه رجل فقال: هل تعلم أحد أعلم منك؟ قال موسى: لا، فأوحى الله عز وجل إلى موسى: بلى: عبدنا خضر، فسأل السبيل إلى لقيه، فجعل الله له الحوت آية، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع، فإنك ستلقاه، فكان موسى عليه السلام يتبع أثر الحوت في البحر، فقال فتى موسى لموسى: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة، فإني نسيت الحوت، وما إنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، قال موسى: ذلك ما كنا

نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا، فوجدا خضرا، فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه(البخاري,ص41).

وخير من ضرب المثل الأعلى في طلب العلم في الأمة المحمدية هم الصحابة رضي الله عنهم، فكان أحدهم يرحل من المدينة إلى الشام أو إلى مصر, ليأخذ الحديث عمن تفرد بروايته عن النبي ﷺ، أو ليتوثق من رواية حديث سمعه, كما ضرب في ذلك أمثلة رائعة من بعدهم من التابعين والأئمة أيضا، وأعطوا لذلك غاية اهتمامهم، وبذلوا من أجل ذلك كل ما في وسعهم، حتى رحلوا المسافات البعيدة، على بعد الشقة وعظم المشقة وغول الطريق، طلبا للحديث، وبحثا عن أسانيد الأحاديث، بل عن إسناد الحديث الواحد، امتثالا لأمر الله تعالى: (وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)**[التوبة:122]** وتحقيقاً لما حث عليه الرسول المعلم ﷺ بقوله: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما؛ سهل الله له طريقا إلى الجنة(الترمذي,1975م, ص28) وقوله ﷺ: «من خرج في طلب العلم؛ فهو في سبيل الله حتى يرجع(الترمذي,1975م,ص29).

وبذلك أصبحت الرحلة في طلب العلم، مقصداً أساسياً في نفوس العلماء السابقين، للازدياد من العلم وتنقيحه وتنويعه وتعميقه، فما كان يتخلف عنها إلا من أقعده ضعف الجسم، أو كثرة العيال، أو فقد الدريهمات، أو رعاية حق الوالدة أو الوالد, ذلك لأنهم جعلوا "الرحلة" مناط الثقة بالعالم، فقالوا كلمتهم المشهورة: "من لم يرحل فلا ثقة بعلمه"، وكانوا يعتبرون الرحلة علامة على علم الرجل؛ وذلك لما لمسوه من فوائد الرحلة وآثارها النافعة، وتكوين المواهب الشخصية، وتنمية المدارك العلمية، وتوسعة الآفاق الفكرية، والتطاعم من العقول والمعارف وأهلها، فلذلك أقاموها مقام الحاجة الضرورية لمن سلك طريق العلم والتحصيل، واعتبروها شرطا لتوثيق العالم والثقة بعلمه.

المحور الرابع: التطبيقات التربوية لفلسفة التقويم في التراث التربوي الإسلامي:-

من المعروف أن المؤسسات التربوية لا تكون على نمط واحد، أو كيفية واحدة طوال حياة الإنسان، إذ أنها متعددة الأشكال مختلفة الأنماط، وتختلف باختلاف عمر الإنسان وظروف مجتمعه، وبيئته المكانية والزمانية والمعيشية، ومن هنا يمكن تعريف المؤسسات التربوية بأنها: "تلك البيئات أو الأوساط التي تساعد الإنسان على النمو الشامل لمختلف جوانب شخصيته، والتفاعل مع من حوله من الكائنات". (أبو عراد، 2005م، ص35)، ومن أهم هذه المؤسسات ما يلي:

أولاً: التطبيقات التربوية للتقويم التربوي الخاصة بالمؤسسات (التعليمية)

تعد المؤسسات التعليمية مجتمعات موجة بأهداف مرتبطة بأهداف المجتمع الذي تحيا فيه، فهي الخلية التي يتكون منها نسيج المجتمع، وهي من أهم وأبرز المؤسسات الاجتماعية التي أنشأها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية لأبنائه، وتربيتهم، وتهيئتهم، وإعدادهم للحياة (الشيخ، 2013م، ص145).

1- التطبيقات التربوية الخاصة بالقائم بعملية التقويم(المعلم، أو ولي الأمر)

أ- **التثبت من الأدلة قبل إصدار الأحكام:** إن عملية التقويم عملية علمية قائمة على أدلة وبراهين لا على الشك والظن واتباع الأهواء، ولذلك يجب أن يكون من أهم الأخلاق التي يتمتع بها المقوم القدرة على التثبت من الأخبار قبل إصدار الأحكام حتى لا يقع الظلم على مظلوم نتيجة عدم التثبت، وحتى لا يكون هناك مجال للوقوع في الخطأ (عبيدات، 2000م، ص136)،

فكما هو معلوم فإن عمل المقوم يعتمد بالدرجة الأولى على المعلومات التي يحصل عليها لاتخاذ القرار التقويمي المناسب، ويتطلب هذا الأمر من المقوم أن يتأكد من مصدر هذه المعلومات ومدى صحتها، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ)**[الحجرات:6]**وقال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ)**[الحجرات:12]**.

ب- العدل والتجرد من الأهواء: ينتج عن عملية التقويم في كثير من الأحيان قرارات إدارية قد يكون لها تأثير على المعلم سواء كان هذا التأثير إيجابياً كالترقية مثلاً أو سلبياً كالفصل أو غيرها، لذا يجب أن تكون هذه القرارات قائمة على العدل وعدم الظلم، لأنه كثيراً ما تكون نتائج الظلم سيئة على الأفراد وعلى المؤسسات لأنها تدفع المظلوم إلى التصرف بأحقاده وآلامه، فينحرف عن الطريق السوي، وكما تدفعه رغبته في استرداد حقه إلى إيذاء الظالم والإضرار به وبكل من يلوذ به فتصبح المؤسسة التعليمية مؤسسة قائمة على التنافر وتربص كل منهم فيها بالآخر (مبيض، 1991م، ص298)، ومن ناحية أخرى يكون هذا الظلم سبباً في تثبيط عزيمة المجدين بحيث يشعرون أنهم مسلوبو الحقوق, ويؤدي هذا الأمر بهم إلى التقاعس عن أداء أعمالهم بالشكل المطلوب، مما يلحق الضرر بالمؤسسة التعليمية، ويساعد ذلك أيضاً على إيصال مجموعة من الأفراد إلى المراكز الإدارية المهمة، أفراد لا يستحقون هذه المراكز.

ج- حسن المعاملة: قد يظن الكثير من المعلمين أن التشدد والتجهم بوجه الطلاب أمر مطلوب في تسيير أمور العملية التعليمية، متناسين أن حسن التعامل معهم، من أهم الأمور التي تساعدهم في تسيير أعمالهم بصورة صحيحة، فحسن التعامل مع الناس نعمة من الله تعالى يهبها لمن يشاء من عباده المؤمنين, ولأهمية هذه النعمة في استقطاب الناس إلى إطار الدعوة وبناء العلاقات مع الآخرين فقد خص له بها أنبياءه وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ (الهزلي، 1997م، ص251)، قال تعالى (فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ)**[آل عمران:159]** والمقوم بوصفه قائداً إدارياً يجب أن يتمتع بهذه الصفة فالكلمة الطيبة تترك في نفوس طلابه آثاراً إيجابية وتؤلمهم الكلمة القاسية وتثبط من عزائمهم، فحسن التعامل مع الطالب المخطئ يجعله يشعر بخطئه, ومن ثم يقوم بإصلاحه بنفسه وعكس ذلك سيجعله يصر عليه ويتمادى فيه, فعن أنسﷺ « أن أعرابيا بال في المسجد، فقام إليه بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: دعوه، ولا تزرموه، قال: فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه (مسلم، 1955م، ص163)، ولا يعنى حسن التعامل هنا المداهنة والرياء والنفاق، أو الضعف بل يعني عمل ما يجب عمله بصورة سلسة مريحة تنشرح لها القلوب، وترضى بها العقول

د- كتم الأسرار: ان طبيعة عمل المقوم تجعله كثير الاطلاع على أسرار المؤسسة التعليمية وموظفيها وطلابها، وهذا الأمر يتطلب أن يكون من أهم الأخلاق التي يتمتع بها المقوم، كتم أسرار المؤسسة وموظفيها وطلابها، وهذه الأسرار قد تكون معلومات سرية بطبيعتها، أو معلومات قد صدرت بشأنها تعليمات محددة بالنسبة للمؤسسة، أو معلومات تمس حياة المقوم الخاصة، أي معلومات شخصية سرية، إلا أنها تفيد في عملية التقويم، وإفشاء الأسرار حول هذه المعلومات يجعل ثقة من تعنيهم هذه المعلومات تهتز بالتنظيم، ومن زاوية أخرى فإن حفاظ المقوم على سرية المعلومات التي يطلع عليها تجعل ثقة الرؤساء والطلاب به تزداد مما يشجعهم على التحدث معه بسهولة وأريحية تامة، وهنا تجدر الإشارة بأن عملية كتم الأسرار ليست عملية

فرضية أي إذا كان كتم الأسرار يؤدي إلى الأضرار بالمؤسسة فإن كشف هذه الأسرار أولى (عبيدات، 1999م، ص190)، قال ﷺ: "إذا، حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة (أبو داوود، 1971م، ص231).

هـ- **القدرة العلمية**: إن جميع ما سبق وإذا استثنينا منها خلق الحزم والتي يجب أن يتمتع بها المقوم، لا تكفي وحدها لأنها في حقيقتها متكاملة في جانب واحد من جوانب عمل المقوم وهو جانب الأمانة، فالأمانة وحدها لا تكفي لنجاح المقوم بعمله، إذ لا بد من جانب آخر، بحيث يتكامل مع جانب الأمانة ألا وهو جانب القوة, ويوجد بذلك التكامل مقوم قوي أمين، وهذا ما لخصته الآية القرآنية في قوله تعالي:(قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ)**[القصص:26]** ونلاحظ في الآية السابقة أن عنصر القوة قد قدم على عنصر الأمانة، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أهمية وجود هذا العنصر في شخص القائد الإداري والقوة هذه لا تقتصر على القوة الجسدية، بل القوة العلمية والفكرية والعملية ومن هذه الأمور التي يجب أن يتمتع بها المقوم في ضوء القدرة العلمية, المعرفة الكافية بأساليب ضبط المعلومات وتحليلها, والاطلاع الواسع على الدراسات السابقة, والقدرة على تكوين الأحكام واتخاذ القرارات والقدرة هذا بحاجة إلى علم.

2- التطبيقات التربوية الخاصة بالمتعلم أو الابن(المقوّم):

يعتبر المقوم (المتعلم) العنصر الثاني من عناصر عملية التقويم, والمقصود بالمقوم هو الشخص أو الفرد المراد تقويمه سواء من خلال قياس أو تقييم أو تشخيص أدائه وقدراته التربوية, والسلوكية والعقلية، وذلك من خلال السلوك أو السمات لدى ذلك الفرد, ويجب تطبيق بعض النماذج التربوية علي المتعلم أثناء القيام بعملية التقويم منها:-

أ- أن يتم تهيئة المتعلم، وبيان الدور المراد منه تجاه أداة التقويم على أن لا يكون هناك تباين بين الدور المراد في عملية التقويم وبين دوره ومهامه الطبيعية التي يمارسها الفرد في الحياة, وأن يشعر بنوع من الأمان وأنه ليس أمام موقف لحكم مصيري في حياته، لأن هذا قد يؤدي إلى اضطراب في الأداء وبالتالي تفقد عملية التقويم مصداقيتها (المطوع، 2014م، 28).

ب- أن يستشعر المتعلم الثقة في أداة التقويم وفي المعلم نفسه، وأن لا يكون هذا الشعور مؤثرا سلبا على شعور المقوم تجاه قدراته وثقته بنفسه, وأن يشعر المتعلم بأنه في وضع طبيعي وتلقائي، لأن هذا يؤدي إلى تقويم الأداء في وضعه الطبيعي, ويكون أكثر مصداقية في عملية التقويم (المطوع، 2014م، ص28)، وأن لا يشعر المتعلم أن أداة التقويم تتحدى قدراته في أداء, أو أدوار ليست من مسؤولياته أو لم يتعرض لها.

ج- الصدق ويعرف على أنه التزام الحقيقة قولاً وعملاً، والصدق من أسمى وأهم الصفات الخلقية وكفى به أنه من أعمال الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: (قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)**[آل عمران:95]** فعملية التقويم تعتمد وبشكل كبير على البيانات والمعلومات التي تقدم، لذا يجب أن يكون المقوم صادقاً, لإعطاء المعلومات والبيانات الصحيحة عن نقطة التقويم المطلوبة مهما كانت النتائج التي سوف تترتب على هذه النقطة، وإلا كان غاشاً لأمانته, والغش هنا سينعكس عليه في نهاية المطاف، وكانﷺ يقول: " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة... (الإمام أحمد، 1988م، ص248)، فقد يخدع المتعلم المعلِم ولكن لن يخدع نفسه، فعملية الغش التي كانت سبباً في نجاحه,

ونقله من صف لآخر, أو من فصل دراسي لآخر ستكون سبباً في إحراجه وحيرته، لأنه لن يستطيع القيام بأعماله بشكل سليم لأنه غير مؤهل لذلك، والإخلاص في العمل صورة من صور الصدق التي يجب أن يتحلى بها المتعلم والمعلم معاً، فقيامهما بالعمل على أتم وجه يجب أن يكون إخلاصاً لوجه الله أولاً، وإخلاصاً للمؤسسة ثانياً, وقال فيه ﷺ: " .. إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً، وابتغي به وجهه... (النسائي، 1986م، ص25).

4-التطبيقات التربوية الخاصة بالأداة ذاتها المستخدمة في عملية التقويم:-

تتعدد وسائل التقويم تبعاً لطبيعة الأهداف والمعلومات المتوخاة من عملية التقويم إلا أنها تلتقي في منظومة واحدة وهي:-

أ- أن تكون أداة التقويم والاختبار هي من واقع ما ألفه الفرد المتعلم: "وقد جاءت معجزة كل نبي على حسب نبوغ قومه، فجاءت معجزة موسى من نوع السحر الذي نبغ فيه بنو إسرائيل، وكذلك جاءت معجزة عيسى مما نبغ فيه قومه من الطب، وجاءت معجزة محمد ﷺ في الفصاحة والبلاغة والبيان لأن العرب لم يظهروا نبوغاً في غير هذا المجال فتحداهم بما يعرفونه ويجيدونه ليكون ذلك أبلغ في الحجة عليهم (الشعراوي، 1997م، ص8636).

ب- أن تكون أداة التقويم تتناسب مع السمات أو السلوك الظاهر المراد تقويمه: والسمة في اللغة: العلامة, والسمة في علم النفس: "بنية عقلية تعمل على بند الاستجابات وتوجهها (الشناوي، 1996م، ص95)، وقيل بأنها الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الشخص، وتعبر عن استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك (زهران، 1994م، ص119).

ج- الاقتصاد ويعني: الاعتدال في الإنفاق دون إسراف ولا تقتير، فيجب أن تكون وسائل وأدوات التقويم اقتصادية، بحيث تحقق المطلوب بصورة وافية وبأقل التكاليف وبأقصر وقت، إلا أن ذلك لا يعني أن نقتصد بالإنفاق إلى الحد الذي يؤثر على وظيفة ونتائج تلك الوسائل والإنفاق هنا يجب أن تكون وسطاً ما بين التبذير والتقتير، قال تعالى (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)**[الإسراء:29]**, وجعل رسول الله ﷺ الاقتصاد جزءاً من النبوة، فقال ﷺ قال: "إن الهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة (أبو داوود، 1971م، ص155).

د- الإنسانية: ينبغي النظر للإنسان في المؤسسة باعتباره إنساناً، والمحور الأساس في التنظيم أولاً وقبل ذلك كل شئ فإن الإنسان هو ذلك المخلوق الذي كرمه الله تعالى، قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)**[الإسراء:70]** لذا على من يقوم بالتقويم أن يعامل من يقومه باعتباره إنساناً، يحترمه ويحافظ على كرامته الإنسانية، وإن لا يلجأ للأدوات والوسائل التقويمية التي من شأنها أن تنقص من تلك الإنسانية، أو بجرح هذه الكرامة، وعلى أدوات التقويم أن تتماشى مع الطبيعة الإنسانية المعقدة، فمن الصعب أن تخضع هذه الطبيعة تحت قياس أداة تقويم واحدة، فالإنسان عقلاني و عاطفي، وهو مخلوق تتحكم في قدراته البيئة، ويصعب التنبؤ بسلوكه، وهو مخلوق اجتماعي... إلى غير ذلك من الصفات المعقدة للطبيعة الإنسانية (درة، 1982م، ص46)، و نستنتج مما سبق ضرورة توافر الصدق في الأداة: والذي يقصد به درجة ارتباط أدوات

التقويم بأغراضها, فتكون الأداة صادقة إذا قاست ما ينبغي قياسه من صفات أو سمات في المقوم دون غيرها، وعليه فإن هذه الأداة قد تكون باعتباره إنساناً، يحترمه ويحافظ على كرامته الإنسانية، وضرورة أن لا يلجأ للأدوات والوسائل التقويمية التي من شأنها أن تنقص من تلك الإنسانية، أو يجرح هذه الكرامة، وعلى أدوات التقويم أن تكون صادقة في قياس هدف معين, وغير صادقة في قياس هدف آخر غير مستهدف أساساً في عملية التقويم, وصدق الأداة يكون في الشكل والمضمون والنتائج المستفادة منها.

هـ- أن تراعي أدوات التقويم الفروق الفردية بين الأفراد أثناء عملية القياس فإن الله تعالى خلق الخلق ورفع بعضهم فوق بعض درجات، كما أن الله تعالى جعل المسؤولية درجات بحسب استطاعة الفرد، وجعل الدين درجات ومراتب فعلية لا يمكن أن تكون أداة التقويم مبنية على قدرات واحدة بل لابد أن تراعي مبدأ الفروق بين الأفراد في الأداء والقدرات للسلوك والسمات (المطوع، 2014م، ص94).

ثانياً: التطبيقات التربوية للتقويم التربوي الخاصة بمؤسسة التنشئة (الأسرة):

الأسرة هي جماعة بيولوجية تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما ويمكن أن تشمل الجد والأحفاد وبعض الأقارب يرتبطون برباط الدم وتجمعهم أهداف مشتركة, وتقوم الأسرة على أساس الرابطة التي باركها الله سبحانه وتعالى بين الرجل والمرأة مصوراً لها أجمل تصوير في قوله سبحانه وتعالى: (وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)**[الروم:21]** والأسرة هي صورة التجمع الإنساني الأول خرجت للوجود مع خلق ونشأة الإنسان وأن الجنس البشري هي نتيجة هذه المؤسسة، وفيما يلي أهم التطبيقات التربوية لأولياء الأمور في عملية التقويم التربوي على النحو الآتي:

1- تحقيق التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور, وتكون المبادرة البناءة من القيادة المدرسية في بداية العام لتعريف أولياء الأمور برنامج التقويم، وماذا تقيس عمليات التقويم؟ وكيف تتم عمليات وضع التقديرات والمعايير؟ وموجهات التصحيح وكتابة التقارير واكتساب معلومات عن جهود التقويم، وتوفير عينات عن مهمات التقويم، وملفات إنجازات الطلاب (خضر، 2022م، ص8)، بالإضافة إلى تنظيم دورات وندوات عن التقويم, ويمكن للإدارة المدرسية طباعة كتاب عن بعض الملفات كنماذج توضح تحصيل الطالب في مجال معين وتحديد أوقات معينة ليوم التحصيل في نهاية الفصل أو العام الدراسي يحضره كل ذوي الشأن التربوي للمشاركة في تقويم أطفالهم وملفات إنجازاتهم، وعندها يستطيع أفراد المجتمع الاحتفال بتعلم الطالب، والعمل معاً لسد حاجات المدرسة التي لم يجر تلبيتها بعد, وهذا من الإسلام من باب المسؤولية حيث كون الفرد مكلفاً بأن يقوم ببعض الأشياء وبأن يُقدم عنها حساباً إلى غيره، وينتج عن هذا التحديد أن فكرة المسؤولية تشتمل على علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسؤول بأعماله وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال(دراز، 2000م، ص137).
2- تحرير بطاقة تقرير الأداء السنوي وسجلات التحصيل، وهي تؤدي دورا كبيراً في تحقيق التواصل بين مجلس المدرسة وأولياء الأمور من حيث إنها توفر معلومات عن معدلات الحضور والتسرب وتكون بمثابة قياس للتقدم الاكاديمي للطالب، وتوفير فرصة مهمة لإعادة تصور العلاقة بين المدارس وأولياء الأمور، ودعم التعاون بين الأسرة والمدرسة اعتمادا على الجهد المتبادل في التعرف على مواطن الضعف والقوة لأبنائهم.

3- المشاركة في الحياة اليومية للمدرسة كمحاضرين زائرين أو متطوعين للعمل في ضوء اختصاصاتهم كمساعدين للمعلمين في تصميم الأهداف والمعايير وفرز النتائج وحضور الندوات العلمية وورش العمل والاطلاع على ملفات انجاز الطلاب والمساعدة في حل المشكلات وإبداء الآراء أثناء اجتماعهم مع الطلبة والمعلمين.
4- المشاركة في مجالس المدرسة ولجانها, واجتماعات أولياء الأمور والمعلمين, وتأسيس هياكل تنظيمية تسمح بأن يكون لهم صوت في سياسة المدرسة وقراراتها, بحيث تحقق المساندة والتطوير والدعم المعنوي والمادي لها, وتقديم اقتراحات لصقل المنهاج, وتعديل موعد إدارة الاختبار وإجراءات كتابة التقارير المدرسية.
5- مشاركة نخبة من أولياء الأمور في عملية التقويم التربوي من خلال جمعيات المعلمين, والجمعيات الأهلية, والمنظمات التربوية كاستشاريين تربويين وشركاء في صنع القرار.
6- يمكن للأسرة أن تسهم في تقويم كفايات المعلم من حيث تخطيط الدرس وتنفيذه، واستخدام الوسائل التعليمية، وطرق ضبط إدارة الفصل، وطريقة تقويم الطلاب، وقدرة المعلم القيادية ولياقته الصحية، وقدرته على اختيار افضل طرق التدريس, وتقويم قدرة المعلم على تشخيص صعوبات التعلم ومعالجتها لدى الطلاب, وقدرة المعلم على تبسيط الافكار لمستوى الطلاب ووضوح تعبيره، وتقويم مراعاة المعلم للفروق الفردية, ومبادئ النمو والتعلم والدافعية, وقدرة المعلم على تنمية عمليات التعلم لدى التلاميذ مثل القدرة على التصنيف والملاحظة والاستنتاج والتفسير والتنبؤ, وكذلك تنمية أساليب التفكير العليا والاستدلال, وضبط المتغيرات اهتمام المعلم بإيجابية المتعلم واستثارة تفكيره، وتقويم مدى تقبل المعلم لطلابه واتزان شخصيته واهتمامه بتنمية امكانات الطلاب العقلية والوجدانية والنفسحركية، وتقويم استخدام المعلم للوسائل التكنولوجية الحديثة (محمد، 2003م، ص73).

نتائج الدراسة:-

توصلت الدراسة إلي عدة نتائج من اهمها:-

1- من أجل الوصول إلى مرحلة الاستواء أو إزالة الاعوجاج في سلوك المتعلم تزكية وتعليماً له, كان التقويم ضرورياً له وبشكل مستمر.
2- أن العلماء استنبطوا من القرآن والسنة أساليب تعليم وتقويم كان لها دور إيجابي في تقدم العلوم وظهور العلماء في كل ميدان.
3- أن أهداف التقويم في التراث التربوي الاسلامي بالنسبة للمتعلم تصب في تحقيق العبودية لله، أن التقويم في التراث التربوي الاسلامي جاء أساساً تربوياً مرتبطاً بالتعلم يهدف للتشخيص والعلاج سبحانه وتعالى ويتفرع منه الاستخلاف في الأرض وإخراج الفرد المسلم والأمة المسلمة وتحقيق العمل مع العبادة وحمل رسالة الإسلام للعالم وبناء الشخصية المسلمة وإعدادها للحياة الدنيا والآخرة
4- أن أساليب التقويم في التراث التربوي الاسلامي للمتعلمين كانت شاملة لعناصر المنهج وجوانب شخصية المتعلم وعادلة ومتنوعة ومستمرة مع المتعلم والمنهج في كل مرحلة دقيقة بحيث لا ينجح إلا من استحق أداء الرسالة، مستمرة حتى أثناء العمل وبعد النجاح من المرحلة بالمناظرة والامتحان والمراسلة والرحلات العلمية .

5- وضعت التطبيقات التربوية لبعض المؤسسات التربوية (المدرسة, الاسرة) لتحسين جودة تقويم العملية التعليمية.

6- مقترحات الدراسة:

1- التوفيق بين أهداف التعليم وأهداف التقويم كما حددها التراث الاسلامي لتحقيق العبودية الله والاستخلاف في الأرض بما يرضي الله ويحتاجه الإنسان وإخراج الفرد المسلم والأمة المسلمة وتحقيق العمل مع العبادة ومعرفة نتائج التعلم وحمل رسالة الإسلام للعالم كله والتحقق من بناء الشخصية المسلمة على أسس الإسلام.

2-تحقيق خصائص التقويم للمتعلمين في التراث الاسلامي عند صياغة وإعداد ادوات ووسائل التقويم المتضمنة للعدل والموضوعية والاستمرارية والشمولية والتوازن والكفاية العلمية والمعرفية والتعاونية الشورية والقوى والأخلاق الإسلامية مع تحقيق مفهوم التقويم الإسلامي الهادف إلى التوجيه والتمييز والتحقيق والتثبت من شخصية المتعلم بعدل وشمولية ودقة كما جاء في ثنايا هذا البحث.

3- تفعيل أساليب التقويم في التراث الاسلامي بأنواعها وتفصيلاتها حسب مراحل العمر (المرحلة الدراسية) وحسب نوع العلم وأهمية المرحلة التي ينتقل منها الطالب.

4- المتابعة والتطوير والحث على طلب العلم للمعلمين باستمرار ووضع منهج تقويمي لهم حتى لا يركنوا لما وصلوا إليه فتنتشر بينهم أمية المتعلمين فلقد كانت المراسلة والرحلة في طلب العلم والمناظرة أساليب للمعلمين المسلمين للتطوير والتأصيل والتأهيل المستمر حتى يحققوا أهداف العلم والدرجات العالية ويمكن تقويم المعلمين والأساتذة الآن بمدى الاستزادة من العلم عن طريق التقارير العلمية والبحوث والقراءة والتأليف التي تفيد بإنجازاتهم فصلياً وسنوياً ويمكن تقويم أدائهم عن طريق تلاميذهم أيضاً والمناظرات العلمية المستمرة بين المتخصصين لإثراء الفكر وتطويره .

مراجع الدراسة:

المراجع باللغة العربية:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب الحديث:

1) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (2009): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، دار الرسالة العالمية، بيروت، لبنان.

2) أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري (1955): **صحيح مسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

3) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1894): **صحيح البخاري**، تحقيق: جماعة من العلماء، ط1، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر.

4) الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك (1975): **سنن الترمذي**، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

5) البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(د.ت), **شرح السنه**, دار الكتب , بيروت.

6) ابن ماجه, ابو عبد الله محمد بن يزيد: **سنن ابن ماجه(2009م)**: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, دار احياء الكتب العربية, بيروت , لبنان.

7) ابن الفراء البغوي, ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد(1983م): **شرح السنة**: تحقيق شعيب الارنؤوط, محمد الشاويش, ط2, المكتبة الإسلامية, دمشق, سوريا.

8) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (1971): **سنن أبي داوود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان.

9) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (1993): **نيل الأوطار**، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر.

10) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (2007م): فتح القدير: مراجعة يوسف الغوش, دار المعرفة, بيروت.

11) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (1959): فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

12) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (1972): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

13) الإمام البيهقي: أحمد بن حسين علي بن موسى الخراساني(2003م): السنن الكبرى, تحقيق محمد ع القادر عطا, ط3, دار الكتب العلمية, القاهرة.

ثالثاً: كتب التفسير:

14) رضا، محمد رشيد: **تفسير المنار (1990)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

15) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (1986): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

16) السعدي: عبد الرحمن بن ناصر(2002م): **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**, وزارة الشئون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد, السعودية

17) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (2003): **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

18) ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري(1998م): **تفسير القران العظيم**: دار الكتب العلمية, بيروت.

19) السخاوي: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المصري الشافعي(2009م): **تفسير القرآن العظيم**, تحقيق اشرف القصاص, علي مسعود, ط1, دار النشر للجامعات, القاهرة.

20) محمد متولي الشعراوي(1997م): **تفسير الشعراوي- الخواطر**, مطابع اخبار اليوم, القاهرة.

رابعاً: معاجم اللغة:

21) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (1993): **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان.

22) الفراهيدي, الخليل بن أحمد (2007م)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم ال سامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس, دار الاهلي للمطبوعات, بيروت, لبنان.

23) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (2005): **القاموس المحيط**، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

24) المعجم الوسيط(1972م) : **مجمع اللغة العربية**, دار الفكر العربي: القاهرة.

25) زيدان, محمد أحمد(1979م): **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**: دار الشروق: جدة.

خامساً: الكتب العلمية:

26) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (1997): **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

27) ----------(1996): **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

28) ---------- (1994): **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ط27، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

29) الشيباني، عمر محمد (1994): **من أسس التربية الإسلامية**، دار الباز، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
30) الشيخ، محمود يوسف (2013): **أصول التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة.
31) الشيخ , محمود يوسف(2013م) : **مناهج البحث في التربية الإسلامية**،، دار الفكر العربي، القاهرة.
32) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (2009): **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
33) القاضي, سعيد إسماعيل(2004م): **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة.
34) علي, سعيد إسماعيل(1991م): **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**،، دار الفكر العربي، القاهرة.
35) أبو ريان, محمد علي(1974م): **الفلسفة ومباحثها**، دار الجامعات المصرية، القاهرة.
36) عودة, أحمد محمد(1992م): **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، مكتبة الأمل، اربد، الأردن.
37) سرحان, الدمرداش عبد المجيد(2001م): **التقويم التربوي وتطوير المناهج**، الكويت.
38) الراتقى, عبد اللطيف(1991م): **تقويم البرنامج التربوي**، مركز الكتاب للنشر، مكة المكرمة, السعودية.
39) مبيض: محمد سعيد(1991م): **أخلاق المسلم كيف نربي ابناءنا عليها:** ط1, دار الثقافة, الدوحة , قطر.
40) النباهين, علي سالم(1981م) : **نظام التربية الإسلامية في عصر المماليك**، دار الفكر العربي، القاهرة.
41) عبيدات: زهاء الدين احمد(2000م): **القيادة والإدارة التربوية في الإسلام:** ط1, دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع, الاردن, عمان.
42) الباشا, عبد الرحمن(1997م): **فن الامتحانات**, دار الادب, القاهرة.
43) أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده(1985م) : **مفتاح السعادة ومصباح السيادة:** دار الكتب العلمية , بيروت لبنان.
44) الرضي, محمد بن الحسين(1988م): **نهج البلاغة للإمام علي ﷺ**, ط1, مؤسسة النشر الإسلامي, بيروت, لبنان.
45) ابن جبير: ابي الحسن محمد الكناني(د.ت): **رحلة بن جبير الرسالة المعروفة باسم الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك**, دار الكتب العلمية, بيروت.
46) علي: سعيد إسماعيل(1986م): **معاهد التربية الاسلامية**, دار الفكر العربي, القاهرة.
47) القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد القزازي(1987م): **صبح الأعشى في صناعة الانشاء**: ط1,دار الكتب العلمية: بيروت, لبنان.
48) الكيلاني: ماجد(2009م): **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية**، مكتبه دار التراث, السعودية.

49) القطري, محمد يوسف(1985م) :**الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي**، دار الكتاب العربي, القاهرة.
50) بدر الدين ابو عبد الله الكناني :ابن جماعة(2013م) : **تذكرة السامع والمتكلم وأدب العالم والمتعلم**, تحقيق محمد مهدي العجمي, دار البشائر الاسلامية, بيروت, لبنان.
51) عبد العال, حسن ابراهيم(1985م) : **فن التعليم عبد ابن جماعه**, مكتب التربية العربي لدول الخليج, الرياض.
52) الصعيدي: عبد المتعال(1943م): **تاريخ الإصلاح في الأزهر**: ط1,مطبعة الاعتماد, القاهرة.
53) الجوزي: جمال الدين أبي الفرج(د.ت): **الأذكياء**, مكتبة الغزالي, القاهرة.
54) الأصبهاني: ابو نعيم(1933م): **حلية الأولياء**, ط1, مكتبة الخانجي, القاهرة.
55) أحمد: سعد مرسي(1981م): **تطور الفكر التربوي**, عالم الكتب , القاهرة.
56) أحمد: احمد عبد الرازق(1991م): **الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي(العلوم العقلية)**, دار الفكر العربي, القاهرة.
57) كوجك: كوثر حسين(1997م): **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس**: عالم الكتب, القاهرة.
58) عزت خليل وآخرون(1996م): **مناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية**, ط1, وزارة التربية والتعليم اليمنية, اليمن.
59) الرامهرمزي: الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد(1971م): **المحدث الفاضل بين الراوي والواعي**, تحقيق محمد عجاج الخطيب, ط1, بيروت.
60) ابن سينا(1988م): كتاب السياسة- مخطوطه رقم 1, تحقيق هشام نشابة, **التراث التربوي الاسلامي في 5 مخطوطات**, بيروت, دار العلم للملايين.
61) النحلاوي: عبد الرحمن(1989م): **التاج السبكي اهتماماته التربوية**, من اعلام التربية العربية الاسلامية, ج4, مكتب التربية العربي لدول الخليج, الرياض.
62) ابو العنين: علي خليل(1988م): **الاهتمامات التربوية عند ابن خلاد الرامهرمزي, من اعلام التربية العربية الاسلامية**, ج2, مكتب التربية العربي لدول الخليج, الرياض.

سادساً: الرسائل والبحوث العلمية:

63) مقبل, أحمد اسماعيل(2015م): **التقويم التربوي من منظور اسلامي**: ع1, جامعة الملك خالد, كلية التربية, مركز البحوث التربوية, السعودية.
64) بن سليمان, عبد الله ين سعود(2014م): **التقويم والتشخيص في القرآن الكريم** :ع7, مجله التربية والأبستمولوجيا, كلية التربية جامعه شقراء, السعودية.
65) الحسن, أحمد جوهر(1988م): **دراسة عن مبادئ التقويم التربوي الاساسية في التربية الإسلامية والحديثة**، رساله ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة اليرموك.
66) المغربي, إلهام يوسف(2015م): **القياس والتقويم في سورة القصص**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية.
67) سعيد, شادي عبد الرحيم(2010م): **منهج القران الكريم في تقويم سلوك العصاة**، رسالة ماجستير، جامعة أم القري، كلية الدعوة وأصول الدين.
68) يوسف, خالد عبد العزيز(2006م): **المستقبل الرقمي في القياس والتقييم الرقمي**، الاسكندرية، مجلة كلية التربية، العدد2.

69) عبد المهدي, سليمان حماد(2002م): **منهج التقويم في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة كراتشي.
70) الصليبي, محمد(2003م): **التقويم التربوي القرآني بين الأصالة والتطبيق**, ع146, مجلة التربية-اللجنة الوطنية القطرية للتربية, قطر.
71) الشطي, محمد يوسف رجب إسماعيل(2010م): **النهج النبوي في تقويم الأخطاء**، المكتبة العامرية, بيروت، ط٢، رسالة ماجستير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, جامعة الكويت..
72) بدوي, محمد ذكي(1984م): **التعليم الاسلامي اهدافه وغاياته**, المؤتمر الاول للتعليم الاسلامي, مكة المكرمة.
73) حماد: الحسيني حسن(2013م): **رواق الاتراك في الازهر الشريف في الفترة (1280-1352هـ,1863-1933م)**, رساله ماجستير غير منشورة, كليه اللغة العربية بأسيوط.
74) الفاروق, يوسف(1975م): **السماعات والإجازات في المخطوطات العربية**, ع2, مج 10, جمعيه المكتبات والمعلومات الاردنية, الاردن.
75) إبراهيم: جلال(2000م): **الأزهر بين الماضي والحاضر وأثره في العالم الإسلامي**: الوعي الإسلامي, وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية, الكويت ع ٤١٩.
76) السعدون: عادلة علي(2012م): **مباحث في طرائق تدريس التربية الاسلامية وأساليب تقويمها**, ع203, مجله كلية التربية, جامعة بغداد.
77) الهزلي: لؤي عباس(1997م): **دور التربية الإسلامية في بناء العلاقات الاجتماعية في ضوء السنة النبوية**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة اليرموك, إربد.

المراجع باللغة الأجنبية:

First: The Holy Quran.

Second: Hadith Books:

1) Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (2009): Sunan Ibn Majah, investigated by: Shuaib Al-Arnaout, 1st Edition, Dar Al-Risala Al-Alamiyya, Beirut, Lebanon.
2) Abu al-Hussein, Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri (1955): Sahih Muslim, investigated by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Issa al-Babi al-Halabi & Co. Press, Cairo.
3) Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (1894): Sahih Al-Bukhari, investigated by: a group of scholars, 1st edition, Grand Princely Press in Bulaq, Egypt.
4) Al-Tirmithi, Muhammad bin Issa bin Al-Dahak (1975): Sunan Al-Tirmithi, 2nd Edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt.
5) Al-Baghwi: Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (N.D.), Sharh Al-Sunnah, Dar Al-Kutub, Beirut.

6) Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid: Sunan Ibn Majah (2009): investigated by Muhammad Fouad Abdul Baqi, The Revival of Arab Books' House, Beirut, Lebanon.
7) Ibn al-Farraa al-Baghwi, Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud bin Muhammad (1983): Sharh al-Sunnah: investigated by Shuaib al-Arnaout, Muhammad al-Shawish, 2nd Edition, Islamic Library, Damascus, Syria.
8) Al-Sijistani, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath (1971): Sunan Abi Dawood, investigated by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Modern Library, Sidah, Beirut, Lebanon.
9) Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah (1993): Neil Al-Awtar, investigated by: Essam Al-Din Al-Sababti, Dar Al-Hadith, Egypt.
10) Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah (2007): Fath Al-Qadeer: reviewed by Youssef Al-Ghosh, Dar Al-Maarifa, Beirut.
11) Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar (1959): Fath Al-Bari, Sharh Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon.
12) Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf (1972): Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, 2nd Edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
13) Imam Al-Bayhaqi: Ahmed bin Hussein Ali bin Musa Al-Khorasani (2003): Sunan Al-Kubra, investigated by Muhammad A. Al-Qadir Atta, 3rd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Cairo.

Third: Tafsir Books:

14) Reda, Mohamed Rashid: Tafsir al-Manar (1990), Egyptian General Book Organization, Egypt.
15) Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (1986): Demonstrates the Facts of the Mysteries of the Revelation, 3rd Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon.
16) Al-Saadi: Abdul Rahman bin Nasser (2002): Tayseer Al-Latif Al-Mannan in the summary of the interpretation of the Qur'an, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, Saudi Arabia
17) Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari (2003): The Collector of the Provisions of the Qur'an, investigated by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia.

18) Bin Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Basri (1998): Interpretation of the Great Qur'an: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
19) Al-Sakhawi: Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Abdul Samad Al-Masri Al-Shafi'i (2009 AD): Interpretation of the Great Qur'an, investigated by Ashraf Al-Qassas, Ali Masoud, 1st Edition, Universities Publishing House, Cairo.
20) Mohamed Metwally El Shaarawy (1997): Tafsir El Shaarawy - Thoughts, Akhbar Al Youm Press, Cairo.

Fourth: Language Dictionaries:

21) Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari (1993): Lisan al-Arab, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, Lebanon.
22) Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (2007), Al-Ain, investigated by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Dictionary and Indexes Series, Dar Al-Ahli Publications, Beirut, Lebanon.
23) Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub (2005): The Surrounded Dictionary, 8th Edition, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
24) Intermediate Dictionary (1972): Arabic Language Academy, Dar Al-Fikr Al-Arabi: Cairo.
25) Zaidan, Mohammed Ahmed (1979): Dictionary of psychological and educational terms: Dar Al-Shorouk: Jeddah.

Fifth: Scientific Books:

26) Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam al-Jazari (1997): The fully in history, investigated by: Omar Abd al-Salam Tadmouri, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon.
27) _____ (1996): The runways of the walkers between the places of you we worship and you seek help, investigated by: Muhammad Al-Mu'tasim Billah Al-Baghdadi, 3rd Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon.
28) _____ (1994): Zad Al-Ma'ad fi Huda Khair Al-Ebad, 27th Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon.
29) Al-Shaibani, Omar Muhammad (1994): From the foundations of Islamic education, Dar Al-Baz, Makkah, Saudi Arabia.

30) Sheikh, Mahmoud Youssef (2013): The Origins of Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
31) Sheikh, Mahmoud Youssef (2013): Research Methods in Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
32) Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad (2009): Revival of Religious Sciences, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon.
33) Al-Qadi, Said Ismail (2004): Islamic Education between Authenticity and Modernity, World of Books, Cairo.
34) Ali, Said Ismail (1991): Trends of Islamic Educational Thought, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
35) Abu Rayan, Muhammad Ali (1974): Philosophy and its investigations, Egyptian Universities House, Cairo.
36) Odah, Ahmed Mohammed (1992): Measurement and Evaluation in the Teaching Process, Al-Amal Library, Irbid, Jordan.
37) Sarhan, Demerdash Abdul Majeed (2001): Educational Evaluation and Curriculum Development, Kuwait.
38) Al-Ratqi, Abdul Latif (1991): Evaluation of the educational program, Book Center for Publishing, Makkah, Saudi Arabia.
39) Moubayed: Mohammed Saeed (1991): Muslim ethics how to raise our children on them: 1st edition, Dar Al-Thaqafa, Doha, Qatar.
40) Al-Nabahin, Ali Salem (1981): The Islamic Education System in the Mamluk Era, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
41) Obeidat: Zahaa Al-Din Ahmed (2000 AD): Educational Leadership and Administration in Islam: 1st Edition, Dar Al-Bayariq for Printing, Publishing and Distribution, Jordan, Amman.
42) Ahmed bin Mustafa Al shaheer Batash Kabrizadeh (1985): The key to happiness and the lamp of sovereignty: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
43) Al-Radhi, Muhammad bin Al-Hussein (1988 AD): Nahj Al-Bulaghah by Imam Ali, 1st Edition, Islamic Publishing Foundation, Beirut, Lebanon.
44) Khafagy: Mohamed Abdel Moneim, Ali Ali Sobh (2009): Al-Azhar in a thousand years, 3rd Edition, Al-Azhar Library for Heritage, Cairo.
45) Bin Jubayr: Abi Al-Hassan Muhammad Al-Kinani (N.D.): The Journey of Bin Jubayr The Message known as the Hermit in

the Remembrance of Noble Antiquities and Rites, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
46) Ali: Said Ismail (1986): Institutes of Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
47) Al-Qalqalshandi: Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Qazazi (1987): Subh Al-Asha in the construction industry: 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya: Beirut, Lebanon.
48) Al-Kilani: Majid (2009): The development of the concept of Islamic educational theory, Dar Al-Turath Library, Saudi Arabia.
49) Al-Qatari, Muhammad Yusuf (1985): Islamic universities and their role in the march of educational thought, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo.
50) Badr Al-Din Abu Abdullah Al-Kinani: Ibn Juma'a (2013): The reminder of the Listener and the Speaker and the Literature of the World and the Learner, investigated by Muhammad Mahdi Al-Ajmi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya, Beirut, Lebanon.
51) Abdel Aal, Hassan Ibrahim (1985): The Art of Education at Ibn Jama'a, Arab Bureau of Education for the Gulf States, Riyadh.
52) Saidi: Abdel Motaal (1943): the history of reform in Al-Azhar: 1st Edition, Al-Etemad Press, Cairo.
53) Al-Jawzi: Gamal Al-Din Abi Al-Farag (DT): The intelligent, Al-Ghazali Library, Cairo.
54) Al-Asbahani: Abu Naeem (1933 AD): Ornament of the Guardians, 1st Edition, Al-Khanji Library, Cairo.
55) Ahmed: Saad Morsi (1981): the development of educational thought, the world of books, Cairo.
56) Ahmed: Ahmed Abdel Razek (1991): Islamic civilization in the Middle Ages (mental sciences), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
57) Kojak: Kawthar Hussein (1997): Modern Trends in Curricula and Teaching Methods: World of Books, Cairo.
58) Izzat Khalil et al. (1996): Curricula and Methods of Teaching Islamic Education, 1st Edition, Yemeni Ministry of Education, Yemen.
59) Adas, Abdel Rahman (1999): Statistics in Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
60) Ramharmzi: Hassan bin Abdul Rahman bin Khallad (1971 AD): the virtuous modernizer between the narrator and the

conscious, investigated by Muhammad Ajaj Al-Khatib, 1st Edition, Beirut.

61) Al-Nahlawi: Abdul Rahman (1989): Al-Taj Al-Subki his educational interests, from the leaders of Arab-Islamic education, part 4, Arab Bureau of Education for the Gulf States, Riyadh.
62) Abu Al-Enin: Ali Khalil (1988): Educational concerns at Ibn Khallad Al-Ramharmzi, from the leaders of Arab-Islamic education, part 2, Arab Bureau of Education for the Gulf States, Riyadh.

Sixth: Theses and Scientific Research:

63) Moqbel, Ahmed Ismail (2015): Educational Evaluation from an Islamic Perspective: Volume 1, King Khalid University, College of Education, Educational Research Center, Saudi Arabia.
64) Bin Suleiman, Abdullah Bin Saud (2014): Evaluation and Diagnosis in the Holy Quran: Volume 7, Journal of Education and Epistemology, College of Education, Shaqra University, Saudi Arabia.
65) Al-Hassan, Ahmad Johar (1988): A study on the basic principles of educational evaluation in Islamic and modern education, unpublished master's thesis, Jordan, Yarmouk University.
66) Al-Husseini, Howayda Ali (2018): Evaluation of exams for students of the Faculty of Education in accordance with the specifications of the good exam paper, Cairo, Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University.
67) Al-Maghribi, Elham Youssef (2015): Measurement and Evaluation in Surat Al-Qasas, Master's Thesis, Ain Shams University, Faculty of Education.
68) Saeed, Shadi Abdul Rahim (2010): The Holy Qur'an Approach in Evaluating the Behavior of the Disobedient, Master's Thesis, um Al-Qura University, College of Da'wah and Fundamentals of Religion.
69) Youssef, Khaled Abdel Aziz (2006): The Digital Future in Digital Measurement and Evaluation, Alexandria, Journal of the Faculty of Education, Issue 2.
70) Abdul Mahdi, Suleiman Hammad (2002): Evaluation Method in the Holy Quran, Master's Thesis, University of Karachi.

71) Al-Salibi, Muhammad (2003): Quranic educational evaluation between authenticity and application, p. 146, Journal of Education - Qatar National Committee for Education, Qatar.
72) Al-Shatti, Muhammad Yousef Rajab Ismail (2010): The Prophetic Approach in Correcting Errors, Al-Amiriya Library, Beirut, 2nd Edition, Published Master's Thesis, College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University.
73) Hammad: Al-Husseini Hassan (2013 AD): The Turkish Gallery in Al-Azhar Al-Sharif in the period (1280-1352 AH, 1863-1933 AD), unpublished master's thesis, Faculty of Arabic Language in Assiut.
74) Al-Farouq, Youssef (1975): Audiences and Vacations in Arabic Manuscripts, Volume 2, Volume 10, Jordan Library and Information Association, Jordan.
75) Al-Maraghi: Abu Al-Wafa (1965): Azhari Ambassador: Al-Azhar Magazine: Al-Azhar Sheikhdom: Cairo: Part VII: Volume 27.
76) Ibrahim: Jalal (2000): Al-Azhar between the past and the present and its impact on the Islamic world: Islamic awareness, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, p. 419.
77) Al-Saadoun: Adelah Ali (2012): Investigations in the methods of teaching Islamic education and methods of evaluation, p. 203, Journal of the College of Education, University of Baghdad.